# صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

أسبوعية مستقلة تصدر عن مؤسسة الشام الإعلامية

الاثنين 26 آب (اغسطس) 2013 الموافق 19 شوال 1434هـ

تصدر صباح كل اثنين / عدد الصفحات 12 العدد 5


## سوريا تتراجع 50 عاماً

أفادت تقارير اقتصادية أن سوريا عادت إلى الوراء نحو 50 عاماً في مؤشر التنمية البشرية، في حين أصبح أكثر من نصف السكان فقراء، جراء الأحداث التي تشهدها البلاد، وإمعان الآلة العسكرية في الدمار.

تفاصيل صفحة 5

تفاصيل صفحة 2

شريان الحياة الوحيد "للنظام" مع سوريا.. يمر من خناصر

# الغول الذي هاجم أطفالنا النيام

مع سقوط مئات الضحايا، جلّهم من الأطفال والنساء في ريف دمشق بمجزرة كيماوية، هي الأكبر في سوريا، منذ أن سفك دم أطفال درعا، التف السوريون المنقسمون بين موالٍ ومعارض حول هول الجريمة مستنكرين الموت الرخيص، على مرأى العالم أجمع، الذي لم يضره إزهاق أرواح الأبرياء، وانشغل بشكل الموت، لكن مع ذلك تباينت الآراء حول منفذ هذه الجريمة.

فقد شهدت عدة بلدات من ريف دمشق، فجر الأربعاء 21/8/2013 قصفاً بعدة صواريخ محرمة دولياً، وقد دلت جميع المشاهدات على أنها صواريخ محملة برؤوس تحمل غازات سامة، نتج عنها مقتل ما يزيد عن 1300 إنسان، جلّهم أطفال ونساء خلال ساعات قليلة.

قال «عدي أبو عمر»: «حيوانات الانتقام الراقصة على جثث الأطفال، ليسوا موجودين إلا ضمن نسبة مطابقة لأولئك الوحوش الآمرين بالذبح الجماعي»، معتبراً أنّ «المشاهد المروّعة التي خلّفتها المجازر الكيميائية في الغوطتين ينبغي أن تهزّ ضمائر السوريين أجمعين، أياً كانت ولاءاتهم وانحيازاتهم، وأن تكون لها سمات تطهيرية عند جميع السوريين؛ ما خلا، بالطبع، أولئك الذين أمروا بتنفيذ المجازر، إذْ أنّ انتماءهم إلى الإنسانية عامة، وليس إلى الصفّ السوري وحده، أمر مطعون فيه أساساً».

من جانبه، قال بهيج سلوم: «لن تموت الثورة فينا، لا بالكيماوي، ولا بكل ما تملكون من أسلحة فتّاكة، حتى لو متنا ستنهض الأشجار وتقول لكم لستم أهلي، لا أريدكم أن تجلسوا تحتي، وستواجهكم أرضنا بحجارتها وتقول لكم لستم أصحابي أنتم قتلة أهلي، حتى ركام..

تفاصيل صفحة 6

## الإفتتاحية

### امريكا وشكل التدخل في سورية

بعد مسلسل الإبادة الجماعية الذي بدأه «النظام»، من غوطة العاصمة بأكثر من 1200 شهيد جلهم من النساء والأطفال، وبالسلاح الكيماوي هذه المرة وعلى مرأى ومسمع العالم الصامت المتخاذل مع كل ما يجري، قد يكون مطبخ السياسة الأمريكي قد أدرك أن الطبخة السورية لن تنضج بالطريقة والمقادير التي وضعها، فسياسة الحفاظ على الاستعصاء بين طرفي النزاع والرهان على الزمن في ضمان تدمير ما تبقى من الدولة السورية، مع محاولة ايجاد مخرج على الطريقة الروسية، يبدو أن هذه السياسة لم تعد تجدي نفعا مع تمادي «النظام السوري» وتجرؤه على الخطوط الحمراء الوهمية التي وضعتها الإدارة الأمريكية له، وراهنت على أنه لن يتجاوزها، يضاف إليها الضغط الغربي (الانكليزي – الفرنسي) الذي بدأ يطالب بكل وضوح بتغيير شكل التدخل الغربي في حل المعضلة السورية.

فلو أخذنا التسريبات الأخيرة عن بدء التدخل الأمريكي عبر أسطوله السادس في البحر المتوسط وتحديده لأهداف عسكرية «للنظام» سيضربها، وأخذنا بالمقابل التصريحات الأمريكية الأخيرة والتي بينت أن أوباما غير متحمس للتدخل العسكري في سورية، معتبراً أنه خيار مكلف وصعب وسيؤدي إلى مزيد من الاستياء في المنطقة، إضافة إلى تصريح رئيس أركان الجيش الأمريكي مارتن ديمبسي الذي رأى في «النظام السوري» الطرف الأكثر تحقيقاً للمصالح الأمريكية معتبراً أن الخيار الأمريكي في الوقوف إلى جانب المعارضة المفككة بحسب تعبيره قد يكون خياراً خاطئاً، ولو أضفنا إلى هذه المعطيات عدم إعارة الموقف الدولي العام أية أهمية للجانب الإنساني (على الأقل ضمن احداث الثورة السورية)، نجد ضمن كل هذه المعطيات أنه يتحتم علينا أن نفكر بكيفية التدخل الأمريكي فيما لو حصل وبالغاية التي يبتغيها هذا التدخل.

نعتقد أن هناك احتمالا يبدو كبيراً لضربات أمريكية لأهداف تم تحديدها ولكنها قد يتخللها أهدافاً ستضرب عن طريق الخطأ لمواقع تتواجد فيها فصائل من المعارضة ولكن الأمر المؤكد أن الضربات الأمريكية لن تكون بهدف إسقاط النظام بقدر ما تهدف لمعاقبته على عدم تنفيذه لرهانها عليه، كما تهدف إلى إجباره على الذهاب إلى مؤتمر جنيف2، والاجتماع مع فصائل من المعارضة المنفصلة انفصالاً تاماً عن الثورة السورية وأهدافها وذلك بموجب التوافق الأمريكي الروسي وإيجاد حل سياسي يهدف إلى إجهاض الثورة.

عبسي سميسم

## الأرمن في سوريا... من تأييد للنظام.... إلى شباب في قلب الثورة... إلى الهجرة للخارج

### علاقة متبادلة

نزح قسم كبير من الأرمن إلى حلب بين عامي 1920 -1921 م، هاربين من مجازر طائفية ارتكبت بحقهم، وبنوا أول مخيماتهم في منطقة الرام الواقعة في المنطقة التي تسمى حالياً إشارات السليمانية الضوئية، كانت أبنيتهم السكنية من الخشب، وزاد عددها على الألف كوخ وصلت حتى منطقة الميدان، وحي الفيلات الحالي، ومناطق بستان الباشا.

تفاصيل صفحة 3

## 8 حلب تكشف أسرارها

إن أردت أن تحظى بصديق حقيقي فابحث عنه في الأيام الصعبة؛ المحن كفيلة بأن تكشف لك جوهر الانسان.. كذلك تفعل المدن ، يسعى كل مهتم بالتعرف أو بدراسة ثقافة مدينة ما لزيارتها في إحدى أزماتها، ليرصد تفاعلات ...

## 4 ألا بئس منطق الاستجداء... منطق المهزومين!!

ساد منطق الاستجداء على سياسات المجلس الوطني، وبعده الائتلاف الوطني وكذلك بالطبع هيئة التنسيق المستندة إلى الامبريالية الروسية، بمعنى غاب المشروع الوطني في سياساتهم، وحضر مقابل ذلك الدور العالمي ...

## 9 عتب على قدر المحبة

عشرات الناشطين الميدانيين حملوا على عاتقهم مسؤولية كبرى في رصد وتوثيق الأحداث ساعة وقوعها، وكانوا أعيننا التي نرى بها، بل كانوا أعين العالم بأسره، وهم يتحملون الأمرّين حتى ينتقلوا من مكان إلى مكان...

# تجمع المحامين المدنيين الأحرار يحذرون من الانتهاكات بحق أسرى الحرب

حوار: نور مارتيني

**في ظل الظروف الشائكة التي تشهدها المنطقة من تشتت لقوى المعارضة الثورية، وغياب للقيادة العسكرية الموحدة، طفت على السطح الكثير من الانتهاكات الإنسانية، بسبب غياب المرجعية القانونية الموحدة من ناحية، ومن ناحية أخرى بسبب عدم دراية القائمين على بعض المحاكم الشرعية بالمواثيق والأعراف الدولية، المتعلقة بحقوق الأسرى.**

**من هنا بادر «بيت قامشلو» في مدينة أنطاكيا بالدعوة لحضور محاضرة تحت عنوان: «حماية الأسرى وفق اتفاقية جنيف» والتي ألقاها المحامي « سليمان عيسى»، وهو أحد أعضاء «تجمع المحامين الأحرار».**

**وفي محاولة لإزالة اللبس عن بعض النقاط المتعلقة بحقوق الأسرى، كان لـ«صدى الشام» الحوار التالي مع المحامي «سليمان عيسى» حول محاضرته التي ألقاها:**

**تجمع المحامين الأحرار هو تنظيم يجمع المحامين في الشتات، هل هناك نظام داخلي للتجمع، وما هي الجهة التي ينضوي تحت لواءها هذا التجمع؟**

- نحن نعمل منذ سنة كاملة، وكان لنا نظام داخلي منذ بداية عام 2012 وعندما أجريت الانتخابات الأخيرة منذ شهرين- وهي لا تعبر دائماً عن روح الديموقراطية بسبب التكتلات، حيث استحوذت محافظة إدلب على كل الكراسي- أصبح تجمع المحامين الأحرار يمثل محافظة إدلب لأن أعضاء المكتب التنفيذي كلهم من إدلب ، صحيح أن الانتخابات كانت نزيهة و ديموقراطية، وحضرها مجلس القضاء الحر، إلا أن التكتلات أقصت الآخرين، وهذه نقطة ضعف في هذا التجمع، بعد ذلك حاولنا بوجود أعضاء جدد أن نعمل ضمن السياسة التي وضعناها سابقاً، إلا أن بعض الأعضاء أصحاب التوجه الإسلامي،والذين ربما يعملون وفق أجندات خاصة، فضلًا عن أن رئيس التجمع غير متفرغ للعمل هو وبعض أعضاء المكتب التنفيذي، ما يخرج التجمع عن سياسته المدنية التي أسسنا لها، لذلك انشققنا عن التجمع و أسسنا التجمع المدني، وانضم إلينا 30 محامياً من أنحاء سورية، فهنالك اثنان من أعضاء المكتب التنفيذي من حمص، و أنا من محافظة الحسكة، ورئيس التجمع من إدلب، ونعمل على نشر الفكر المدني، والانتهاكات الواقعة على حقوق الإنسان للوصول إلى سورية دولة الحرية والعدالة، أما بالنسبة للنظام الداخلي فنحن نعمل على النظام الداخلي السابق، ولكن نسعى إلى تعديله وفق متطلبات المرحلة التي نعيش فيها، النظام الداخلي موجود و لكن بحاجة للتعديل.

**هل هناك جهة عربية أو دولية يتبع لها هذا التجمع ؟ بمعنى آخر هل أنتم جهة معترف عليها من قبل الجامعة العربية أو الأمم المتحدة؟**

طبعاً هناك عدد من الجهات تدعمنا منها منظمة ( CCCSD ) التي أقامت لنا دورة في تطوير المنظمات غير الحكومية، وهناك منظمة نداء جنيف التي تربطنا بها صلات جيدة، بالإضافة إلى منظمة ( HD) التي نطلعها على كل نشاطاتنا ومركزها جنيف، ونسعى أيضاً للتواصل مع كل المنظمات التي تدعم المجتمع المدني.

فيما يتعلق بمسألة الاعتراف الرسمي، فقد تقدمنا بطلب الانضمام إلى منظمة (شراكة الائتلاف الدولي لتفعيل محكمة الجنايات الدولية ) وأصبحنا عضواً في هذا الائتلاف لتفعيل قضايا محكمة الجنايات الدولية.

**موضوع المحاضرة هو «أسرى الحرب» وهذا يصح فيما إذا كانت الجهة الآسرة جهة شرعية، ولكن هناك غياب للشرعية في الوقت الحالي، وفكرة أسير أحياناً تكون غير واردة، مما يجعل استخدام «مغيب قسرياً» أكثر مقاربة للواقع .. هل هنالك ضمن القوانين ما يعطي شرعية للجهات الحاجزة تفوضها في معالجة الموضوع على انه ملف أسرى؟**

الحكومة السورية في نظر السوريين غير شرعية هذا صحيح، ولكن المجتمع الدولي مازال يعتبرها حكومة شرعية .. لأن النظام لم يسقط بعد، ولديه جيش للقتال، لذلك فالمعتقلون لديه هم أسرى بحكم الشرعية التي يحصل عليها من المجتمع الدولي ولا تصح تسمية « مغيب قسرياً » هنا.

**هذا في حالة النظام، أما في حال الجهات الأخرى مثل القوى الثورية على الارض والتي أعطت لنفسها الشرعية في وقت ليس هنالك من جهة تمنحها هذه الشرعية، هل هنالك من يفوضها على أن تتعامل مع المحتجز لديها على أنه أسير؟؟**

الجيش الحر وقع على ميثاق السلوك ووثيقة العهد في بداية الثورة المسلحة على أن كل مقاتل يعمل لدى النظام و يقع بأيدي الثوار هو أسير، و يجب أن يعامل معاملة إنسانية، وتنص المادة الثالثة من ميثاق السلوك ( أتعهد بعدم ممارسة أي شكل من أشكال التعذيب، أو الاغتصاب، أو التشويه، أو التحقير بحق الأسير، أو ممارسة أي من تلك الأفعال بغرض الحصول على اعترافات، وفي حال ثبوت ارتكاب خرق لهذه المدونة، أتعهد بالخضوع للمحاسبة بشكل عادل من قبل لجان متخصصة يجري تشكيلها بإشراف قيادات الجيش الحر، ومراقبة حقوقية مستقلة ).

هناك كتائب كثيرة من الجيش الحر والمجالس العسكرية وقعت على هذه الوثيقة وألزمت نفسها بأن تحترم الأسير وتعامله معاملة حسنة.

أما ما يتعلق بالجهات التي لم توقع كالكتائب الإسلامية، و بما أن هذه الكتائب على علم بالشريعة الإسلامية، يفضي الأسير إلى أمر الحاكم و عندك احتمالان:

إما أن يقتص من هذا الأسير إن كان قد ارتكب أية جرائم، والقصاص وارد في الشريعة الإسلامية، وإما أن يفتدى بالمال، أو بتبادل الأسرى، وإما المنّة أو العفو وتعفو عن الأسير لوجه الله تعالى، وهذه الكتائب الإسلامية التي لم توقع على اتفاقية السلوك، فيفرض عليها الواجب الإسلامي أن تعامل الأسير معاملة حسنة، وليست هنالك جهة ملزمة لهذه الكتائب، لديهم محاكم شرعية، ومن ثبتت عليه التهم، عوقب، ومن لم يثبت إما يفرج عنه، أو يبادل مع أسير عند الطرف الآخر.

أما حول من يعطي شرعية للمحكمة الشرعية، فلا توجد جهة تعطي هذه الشرعية، هم من أعطوها لأنفسهم ليحكموا حسب الشريعة الإسلامية، حتى أنه هنالك محاكم شرعية تحول الأسرى للقصاص لأنهم لا يستطيعون إطعامهم!

**هنالك غياب للمرجعية القانونية الموحدة، فمحاكم شرعية تفوض نفسها باسم الدين، ومحاكم تطبق القانون العربي الموحد، و ثالثة تطبق القانون السوري، هل يتسبب هذا التشرذم في ضياع حقوق الأسرى؟**

هناك جهة رابعة أيضاً، وهي الأسايش الكردية التي لها محاكم خاصة بها، ولدي صديق محامٍ احتجز لديهم لأكثر من عشرين يوماً بدون محاكمة، والذين حاكموه بعد ذلك أناس عاديون و ليسوا قضاة!

هنالك مسعىً من الائتلاف لتوحيد القضاء الموحد، والقضاء الحر المتواجد في الريحانية، وقد عقد مؤتمر للقضاءين لإيجاد قضاء واحد يطبق على الناس بغية حصول الناس على حقوقهم وعدم إضاعة أي حق، أما بالنسبة للقضاء الشرعي فهو تحصيل حاصل، لأنه في غياب القضاء المدني الموجود عند النظام فقط ، وغياب المحاكم المدنية التي لا نستطيع تشكيلها بسبب الخطر، وجد القضاء الشرعي لحل بعض قضايا الناس، فهو أمر واقع في حالة الحرب التي فرضت على الناس، ونحن تجمع المحامين المدنيين نسعى لتشكيل محاكم مدنية، حيث أننا بصدد تشكيل محكمة مدنية في ناحية بدامة، ومحكمة مدنية في حمص المحاصرة، ولدينا مشروع لتشكيل محكمة مدنية في الرقة، و لكننا الآن نفاوض بعض الكتائب للحصول على حماية، لنستطيع العمل على الأرض، وأن نتمكن من فرض الحكم المدني!

**و ماذا عن الاسرى؟؟ هل هناك توثيق لهؤلاء الأسرى المتواجدين عند كتائب المعارضة؟؟**

التوثيق موجود للأسرى و غير الأسرى، نحن كمحامين نوثق، والقضاء الحر يوثق، و القضاء المستقل يوثق، و لجان التنسيق المحلية توثق، و لكن ليست هناك حرفية كاملة في التوثيق، ينقصه الدقة والمهنية والاحترافية، إلا أنه لا توجد جهة جامعة للتوثيق، و بغياب التوثيق الدقيق تضيع الكثير من الحقوق للأسف!

**من هي الجهة المخولة في محاكمة من ينتهك معاهدات و مواثيق حماية الاسرى؟**

المشكلة في القانون الدولي أنه لا توجد جهة ملزمة تفرض تطبيق القانون الدولي واحترامه، أما في مرحلة العدالة الانتقالية، ومع وجود توثيق للانتهاكات، فيمكن للدول التقدم بها إلى محكمة الجنايات الدولية لمحاسبة من انتهك القانون الدولي، والدول فقط هي من يحق لها أن تتقدم لمحكمة الجنايات الدولية، أما الجهات الأخرى، فما من جهة تستطيع إلزامها!

# شريان الحياة الوحيد "للنظام" مع سوريا.. يمر من خناصر

جورج.ك.ميالة

## شريان يغذي النظام

بعد إغلاق أوتوستراد حلب- دمشق الدولي بسبب الاشتباكات بين فصائل الجيش الحر وقوات النظام، لم يبق طريق يصل مدينة حلب بسوريا سوى الطريق الصحراوي الممتد من بلدة خناصر حتى السلمية في حماه، والمعروف لدى النظام بالطريق العسكري الذي أصبح الشريان الوحيد الذي تصل عن طريقه الامدادات لقوات الأسد في المدينة.

## إعلان الطريق منطقة عسكرية

ضمن خطة الجيش الحر بإحكام حصار مدينة حلب من كامل جهاتها، أعلن لواء التوحيد، وغرفة عمليات غضب الصحراء التابعة للجيش الحر في تاريخ 20-8-2013 أن الطريق منطقة عمليات عسكرية على المواطنين تجنبها.

يقول لنا أبو عمر، أحد مقاتلي لواء التوحيد: «نظراً لطول الطريق نتبع أسلوب الكر والفر للسيطرة عليه، لدينا هدفان، أولهما هو قطع الإمدادات عن النظام، وثانيهما السيطرة على مدينة السفيرة ومعامل الدفاع فيها، وبعد ذلك يكون الطريق بأكمله لنا، وبذلك نكون أوقفنا كل الطرق التي تغذي النظام، وحاصرناه في حلب تمهيداً لتحريرها بالكامل».

من أجل إرسال سيارات تابعة للجيش لحمايتنا من المسلحين، انتظرنا ثلاث ساعات حتى صار عددنا ثلاثة عشر باصاً، وانضمت للقافلة شاحنات مليئة بالأسلحة، وسيارات تحمل رشاشات دوشكا، وصهاريج تحمل البنزين والمازوت، حتى بلغ طول الطابور حوالي المئة آلية، ويتقدم الرتل كانسة ألغام، عندها أدركت أن الجيش النظامي يريد أن يأخذنا دروعاً بشرية من أجل ايصال الإمدادات لقواته في حلب؛ المشكلة في هذا الطريق أنه طويل جداً ولا تستطيع الاختباء تحت المقعد، فقد استغرقت رحلتنا ثلاث عشرة ساعة، وأصيب أحد الباصات بأربع رصاصات لانعرف مصدرها، دون اصابات».

هذا ويشهد هذا الطريق يومياً حالات خطف، ولا يعرف أحد من وراءها، وكلا الطرفين يلقي بالمسؤولية على الطرف الآخر، كان آخرها خطف الدكتور عزام كتخدا عميد كلية الهندسة المدنية في حلب، والطبيب رضوان حوكان أحد أشهر أطباء حلب، وغالباً ما يطلب فديات كبيرة في المخطوفين.

## غلاء الأسعار ..ندرة المواد

يقول لنا أحد تجار الكهربائيات، بكري: « في حلب منذ أكثر من شهرين لم تدخل أية بضائع إلى محلي ومحلات بقية التجار، فالبضاعة أصبحت أسعارها مضاعفة، وعلينا دفع إتاوات للطرفين، الحر والنظامي، وهناك احتمال بنسبة سبعين بالمئة أن تسرق البضاعة على الطريق، والخاسر الأكبر هو التاجر، والمواطن العادي.»

## المدنيون ..الخاسر الأكبر

حوالي ثلاثة ملايين إنسان معزول عن بقية أجزاء سوريا، ولا يوجد غير هذا الطريق الذي يعتبر مصيدة للموت.

يروي لنا راجي معاناته مع السفر عبر هذا الطريق: « انطلقت من حمص قاصداً أهلي لأزورهم في عيد الفطر، وعند مدينة السلمية طلب حاجز للنظام من البولمان التوقف كي تتجمع البولمانات التي تقصد مدينة حلب، نظرا لعدم وجود مشافي تعالج مرضى السرطان في حلب، يلجأ الكثير منهم إلى خوض هذا الطريق قاصدين دمشق، والذي يستغرق أحياناً عشرين ساعة، وبالتالي يكون عرضة للموت، إما بسبب السرطان، أو بسبب رصاصة طائشة من أحد الطرفين.

وتستمر معاناة المدنيين، الذين هم الخاسر الوحيد في كل ما يجري في سوريا...

## السرطان ..مأساة إنسانية

# الأرمن في سوريا... من تأييد للنظام... إلى شباب في قلب الثورة... إلى الهجرة للخارج

جورج.ك.ميالة

## علاقة متبادلة

نزح قسم كبير من الأرمن إلى حلب بين عامي 1920 -1921 م، هاربين من مجازر طائفية ارتكبت بحقهم، وبنوا أول مخيماتهم في منطقة الرام الواقعة في المنطقة التي تسمى حالياً إشارات السليمانية الضوئية، كانت أبنيتهم السكنية من الخشب، وزاد عددها على الألف كوخ وصلت حتى منطقة الميدان، وحي الفيلات الحالي، ومناطق بستان الباشا.

يعتبر قسم من الأرمن أنهم ضيوف على سوريا، ويعتبرها الكثيرون بلدهم الأول قبل أرمينيا، البلد الأم لهم.

## ولاء كبير للكنيسة

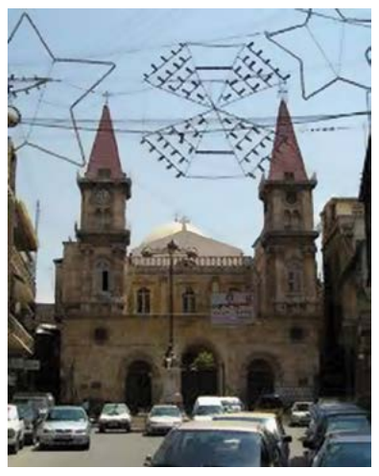

يتميز الأرمن بعلاقة وثيقة مع القيادات الروحية في الكنيسة وتعليماتها، كما يتميزون بترابط أسري وقومي كبيرين.

ومع بداية الأزمة في سوريا، عقد في حلب اجتماع سري ضم رؤساء الطوائف الأرمنية، الأرثوذكسية والكاثوليكية والإنجيلية، وممثلين عن الأحزاب والفعاليات الاقتصادية، لتنظيم أحوال الطائفة في ظل الأزمة، واتفقوا على أن الأرمن ليسوا طرفاً في النزاع، ويقفون إلى جانب سوريا الوطن والدولة كدولة، وأنهم يرفضون العنف من أي طرف كان، ويدعون إلى الابتعاد عن الاعتبارات الطائفية، والالتفاف حول سيادة سوريا وحريتها واستقلالها، ويرفضون التدخلات الخارجية والتقسيم، كما وضعوا خطة لمعالجة ما ينتج عن العمليات العسكرية جراء الاشتباكات بين جيش النظام وفصائل الجيش الحر.

حيث يروي لنا «آغوب»، الرجل الخمسيني الذي يعمل في صيانة السيارات:«نحن سوريون من أصل أرمني، ولا يحق لنا التدخل في الشأن الداخلي السوري، مثل أي مهاجر من أي جنسية إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن حلب مدينتي الأولى، فأنا لا أعرف أرمينيا وحزين لما يحصل فيها، وأتمنى أن أموت قبل أن أغادر هذه المدينة الجميلة،».

## دعم واضح

عند استلام بشار الأسد الحكم وراثة عن أبيه، ظهر الدعم الواضح للأرمن في مدينة حلب من خلال ترابط المصالح والأعمال بين حاشيته وبعض رؤوس الأموال الأرمنية، فما كان يمر عام إلا ويزور بشار الأسد إحدى المدارس أو الجمعيات الأرمنية، كما ازدهرت صناعتهم وتجارتهم كثيراً، وخصوصاً في فترة الانفتاح على تركيا، والجدير بالذكر أن النظام الأسدي يسمح للأرمن بتكلم لغتهم، وتعليمها في مدارسهم ،وإقامة النشاطات الثقافية الخاصة بهم، على خلاف الأقليات الأخرى كالأكراد.

ورداً للجميل، وقف أغلبهم إلى جانب نظام الأسد، وعندما عرض النظام على كنائسهم التسلح رفض بطاركتهم الأمر، وجاء التسلح بشكل فردي، حيث تطوع الكثير منهم في كتائب البعث والشبيحة، ويعملون على حماية أحيائهم في السليمانية والميدان والفيلات، حيث يروي لنا أحد هؤلاء العناصر :«تطوعنا مع كتائب البعث من أجل حماية حاراتنا من العصابات المسلحة التي تستهدف كنائسنا وأرزاقنا، وليس بسبب الحاجة للمال أو من أجل السرقة، كما يفعل غالبية الشبيحة في حلب».

تقول لنا رندة الباحثة التاريخية: «لم يستهدف الجيش الحر الأرمن كأرمن، ولم يستهدف كنائسهم بسبب العداء لهم أو لدينهم أو قوميتهم، ولكن القذائف تستهدف جميع أبناء المدينة، وأبنيتها بغض النظر عن انتمائهم، وحالات الخطف التي انتشرت في المدينة سابقاً استهدفت جميع الأغنياء دون تمييز».

## في قلب الثورة

لقد شارك كثير من الطلاب الأرمن زملائهم في الحراك الشعبي في المدينة، وخصوصاً في مظاهرات الجامعة، والمظاهرات الكرنفالية، التي كانت تقام في أحياء صلاح الدين وبستان القصر

حيث تقول لنا كارمن، الطالبة الجامعية:« لم أعد أحتمل مشاهدة رفاقي في الجامعة يسحلون من قبل الأمن لمجرد المطالبة بحقوقهم، فقررت الانضمام لمظاهرات الجامعة، رغم توصيات أمي بأننا أرمن وعلينا الوقوف على الحياد مما يجري في سوريا، وأصبحت مدمنة على مظاهرة يوم الجمعة في حي بستان القصر، وعندما عرف سكان الحي أني أرمنية، وقادمة من منطقة الميدان، أصبحوا يوصلوني كل جمعة لمنطقة آمنة بعيدة عن رصاص القناص».

أما «سيروب» فيقول لنا: «لقد اعتقلني الأمن في أحد المظاهرات في منطقة الصاخور، وعندما عرفوا أنني أرمني أطلقوا سراحي بعد ثلاثة ساعات، بينما رفاقي قضوا شهرين في الاعتقال.»

ويضيف سيروب:« سياسة النظام كانت واضحة بالنسبة للأرمن، فهو يريد أن يحيدهم من أجل اتهام الثورة أنها طائفية».

## هيئة الإغاثة الأرمنية السورية

لقد شكلت مجموعة من الكنائس الأرمنية في حلب بالتعاون مع رؤوس الأموال الأرمنية هيئة الإغاثة الأرمنية، والتي أخذت على عاتقها إغاثة مجموعة من الأسر النازحة في مدارس حي السليمانية، كما قامت بتأمين بيوت وأماكن آمنة للأسر الأرمنية النازحة من حي الشيخ مقصود وبستان الباشا.

يقول موسى النازح من حي السكري: «تفاجأت عندما علمت أن المشرفين على المدرسة التي أعيش فيها من الأرمن، كنت أظنهم شبيحة يحملون السلاح، ولكنهم لطفاء جداً، صحيح أنهم مع بشار المجرم، ولكن لا يتدخلون بشؤوننا إن كنا معارضين أو مؤيدين له».

## غياب التمثيل في المعارضة

بقيت المعارضة الأرمنية للنظام عبارة عن أفراد، على خلاف أقليات أخرى كالسريان والآشوريين، فليس هناك أي ممثل في الائتلاف أو المجلس الوطني أو أي فصيل آخر من أطياف المعارضة السورية.

## الهجرة .. السمة الأقوى

مع اشتداد الاشتباكات بين الجيشين الحر والنظامي في حلب، ووصول قذائف الهاون إلى أحياء السليمانية والميدان، عمد الكثير منهم إلى الهجرة خارج البلاد، قاصدين بيروت كوجهة أولى، يعيش الفقراء منهم ظروفاً سيئة، أسوة ببقية السوريين النازحين في لبنان.

تؤكد مصادر حزب «الطاشناق» الحزب الأرمني الأكبر في لبنان «من أصل نحو تسعين ألف ارمني في حلب، أن هناك حوالي الثمانية آلاف نازح أرمني في لبنان ووصل عشرة آلاف إلى أرمينيا عن طريق لبنان، كما هناك هجرة داخلية ضمن سوريا، وخصوصاً لمدن الساحل ووادي النصارى ودمشق، وهناك حوالي الأربعة آلاف منهم وصلوا إلى أوروبا وأمريكا وكندا وجميعهم من الأغنياء».

يقول جورج لنا:« أمن لنا حزب «الطاشناق» بيتا صغيراً في منطقة برج حمود، وتعبت كثيرا ً حتى وجدت عملاً في مطعم أرمني، راتبي مئتا دولار، لا يكفيني لأعيش أنا وزوجتي وابنتي الرضيعة، فالجميع في لبنان يعاملنا كسوريين، وليس كأرمن، وبشكل عام اللبنانيون لايحبون السوريين»..

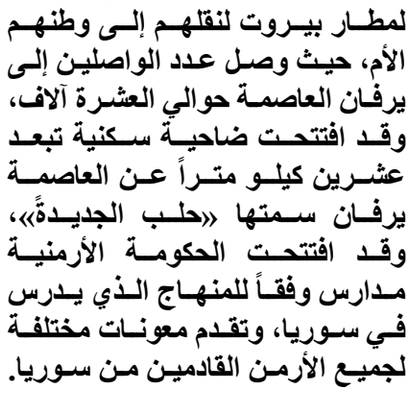

يقول «كيفورك» الذي يعمل صائغاً للذهب، لقد بعت كل ما أملك في حلب، وسافرت إلى بيروت، وأنتظر جواز السفر الأرمني لكي أسافر وأستقر في أرمينيا، كنت أحب حلب وسوريا كثيراً، ولكن الحرب وخوفي على أولادي جعلاني أقرر العودة إلى بلدي الأصلي، فالحياة في حلب وسوريا أصبحت كابوساً كبيراً».

هذا وتقدم الحكومة الأرمنية تسهيلات كبيرة للأرمن السوريين عبر تسيير رحلات طيران مجانية لمطار بيروت لنقلهم إلى وطنهم الأم، حيث وصل عدد الواصلين إلى يرفان العاصمة حوالي العشرة آلاف، وقد افتتحت ضاحية سكنية تبعد عشرين كيلو متراً عن العاصمة يرفان سمتها «حلب الجديدة»، وقد افتتحت الحكومة الأرمنية مدارس وفقاً للمنهاج الذي يدرس في سوريا، وتقدم معونات مختلفة لجميع الأرمن القادمين من سوريا.

والجدير بالذكر أن الحكومة الأرمنية تسعى لاجتذاب رؤوس الأموال والخبرات الأرمنية من سوريا من أجل تحريك عجلة الاقتصاد الأرمني الذي يعاني من الركود منذ سنوات.

---

جيوستراتيجيا

حمزة المصطفى

## بعد الكيماوي.. حدود التحرك الأميركي في سوريا

بعد كل حدث جلل ومجزرة كبيرة يرتكبها النظام السوري، تكثر الكتابات والتحليلات عن إمكانية حصول تحرك دوليّ عسكري في سوريا بشكل يغير من معادلة الصراع القائم منذ سنتين على الأقل. لكن هذه التحليلات غالباً ما تكون رغائبية، تبني فرضيات من دون قراءة متمعنة للواقع الدولي وتشعباته، وبدون دراسة التغييرات في اتجاهات السياسة الخارجية للدول الكبرى لاسيما الولايات المتحدة، ومدى اقتراب الملف السوري من دائرة تعريفها لأمنها، ومصلحتها القومية. كما أن هذه التحليلات تتجاهل دوماً الفرص والمخاطر التي تراها هذه الدولة أو تلك لنفسها، لا كما نراها أو نتمناها انطلاقًا من البعد الإنساني الذي دشنت الأزمة السوريّة أفوله من أدبيات دراسة العلاقات الدولية كمحرض للتدخل الدولي.

منذ انطلاق الثورة السوريّة فضلت الولايات المتحدة الابتعاد عن لعب دور فاعل في مسارها، فراهنت على الأسد لأكثر من خمسة أشهر كي يستجيب للمطالب «الإصلاحية». إلا أن تطور المواقف الإقليمية والعربية المضادة للنظام السوري أجبرت أوباما على رفع السقف والمطالبة بتنحي الأسد عن السلطة، ولكن من دون أن تضع تصوراً أو خطة لتنفيذ هذا المطلب؛ الأمر الذي جعل الدور الأميركي في سورية ثانوياً أو في الصف الثاني خلف دول تصدرت مشهد التأثير هناك.

بعد انتقال الثورة إلى مرحلة الكفاح المسلح، توقع كثيرون أن يتكرر السيناريو الليبي في سوريا، لكن ذلك لم يحصل، بل على العكس، رفض أوباما في عام 2012 مقترحات من وزارة الخارجية والبنتاغون لمساعدة الثوار عسكرياً لإسقاط الأسد.

لقد فرض الواقع السابق أن توضح الولايات المتحدة حدود وسقوف دورها فابتدع أوباما ما أسماه «الخط الأحمر»، القاضي بأن «قواعد اللعبة» ستتغير إذا ما أقدم النظام على السلاح الكيماوي ضد معارضيه؛ بالتزامن مع ذلك اعتمدت إدارة أوباما «الحل السياسي» القائم على مفاوضات بين النظام والمعارضة لتشكيل حكومة انتقالية سبيلاً وخيارًا وحيدًا لحل الأزمة وفق بيان جنيف 30 حزيران/ يونيو 2012. لقد اعتقدت إدارة أوباما أن النظام السوري لن يلجأ لاستخدام الكيماوي، وبذلك لن تكون مضطرة إلى وضع الخيارات العسكرية في قائمة خيارتها للتعامل مع الملف السوريّ، كما رأت أن التعاون مع روسيا حول سوريا سيكون أقل الخيارات تكلفة لحل أزمة دولية معقدة كتلك التي في سوريا.

رهانات أوباما الواقعية فشلت مع تجرؤ النظام السوري على استخدام السلاح الكيماوي في مواقع عدة كان أخرها في غوطتي دمشق، والذي انتهى باستشهاد اكثر من 1500 شخص، كما أن التعاون مع روسيا لم يحقق لإدارته مرادها في الحل السياسيّ.

في ظل هذا الواقع تبدو الولايات المتحدة في مأزق لجهة ضيق الخيارات في إدارة الأزمة السورية، وازدياد الانتقادات سواء من حلفائها الأوروبيين والإقليميين، أو من قبل أعضاء في الكونغرس الذين اتهموا أوباما بإفقاد الولايات المتحدة لمصداقيتها وتجاهلها لخرق النظام السوري لـ«الخط الأحمر».

على الرغم من ذلك لا تبدو إدارة أوباما في وضع يدفعها لتغيير سياساتها القديمة، والإقدام على تحرك عسكريّ ضد النظام السوري، حتى بعد تسريبات صحيفة «نيويورك تايمز» والتي تحدثت عن خطة عسكريّة أميركية لضرب مواقع في سوريا، وإبقاء جزء من الأسطول السادس في البحر المتوسط على الرغم من انتهاء مهمته. ويعزز من هذا الطرح ما قاله أوباما يوم الجمعة 23 آب/ أغسطس 2013 لشبكة CNN الإخبارية «أحياناً ما نتوقعه أن الناس سيدعون إلى تحرك فوري.. الدخول في أمر غير واضح جيداً يجعلنا في أوضاع صعبة للغاية، يمكن أن تجرنا إلى تدخلات مكلفة وصعبة، ستولد في واقع الأمر المزيد من الاستياء في المنطقة».

لكن يجب أن نهمل تغير نبرة الخطاب لبعض القوى الدولية، لاسيما فرنسا، التي طالبت لأول مرة وبوضوح باستخدام « القوة العسكرية» للرد على استخدام النظام للكيماني، والموقف المتقدم لوزير الخارجية البريطاني «وليم هيغ» الذي اتهم النظام باستخدام السلاح الكيماوي في الغوطة، ودعا إلى تغليب خيارات جديدة في إشارة إلى الخيار العسكري.

ازدياد الانتقادات الأوروبية والإقليمية لأوباما قد يسهم في مراجعة الخيارات الأميركية، بما يضغط على الجناح المعارض للتدخل العسكري في سوريا، المتمثل بوزير الدفاع الأميركي «هاك تشيغل» ورئيس أركانه «مارتن ديمبسي» ويدفع لاتخاذ قرارات تغير في طريقة إدارة أوباما للملف السوريّ. يبقى هذا السيناريو قائمًا على ضآلة فرصه، ولكن يجب أن نتيقن أنه في حال حصوله فسيكون لمعاقبة النظام، وليس لإسقاطه.

# القبعات الزرقاء قد تغزو سورية

مرهف دويدري

في تزامن مشبوه، الغاية منه رفع معنويات مؤيدي النظام السوري والحديث عن انتصارات كبرى، كان الظهور العلني في قاعة سيد الشهداء لأمين عام حزب الله «حسن نصر الله»، الذي اعترف لأول مرة منذ بدأ تدخل الحزب في القتال في سورية، أنه حزي شيعي، وأنهم (مقاتلو حزب الله) هم شيعة علي؛ جاء هذا الظهور بعد فترة اختباء دامت سبع سنوات في مكان مجهول، يقول البعض أنه في إيران، و ظهور الأسد الابن في قاعة الطعام الرمضاني مع شبيحته من مشايخ النظام، وحديثه عن الانتصارات التي يحققها الجيش النظامي. إن هذا التناقض لهو حقاً مثير للضحك والشفقة، وما هو إلا رفع لمعنويات أنصاره، وتخبط واضح في إدارة الأزمة السورية .

بعد هذين الظهورين الغريبين للحليفين في الأزمة السورية، كانت هنالك مفاجآت بالجملة على المستوى الميداني، خصوصاً أن زيارة الأسد الابن لداريا لم تنطل على الإعلام المستقل والثوار، فحالَ سقوط مطار منغ العسكري في الريف الشمالي لحلب بعد حصار دام أشهر عديدة، وقتل وأسر القوات التي كانت تدافع عنه، واغتنام أسلحته وذخائره، حتى بدأ ثوار الساحل معركة تحرير الساحل لقطع طريق الساحل الواصل بدمشق، وحصار أركان النظام في دمشق، و إنهاء الحلم الأسدي في بناء دويلة الساحل، وكسر الهلال الشيعي الكبير الممتد من إيران إلى الساحل السوري، و بدا واضحاً أن كل ما بذله النظام وميليشيات حزب الله للسيطرة على القصير، وما رافق هذا الاحتلال من ماكينة إعلامية سواء من قبل إعلام النظام، أو الإعلام المؤيد له، أو حتى وسائل الإعلام العالمية، وتصريحات كبرى الدول عن التقدم الكبير لقوات النظام، واسترداد مواقع كبيرة في سورية، بدا واضحاً أن معركة تحرير الساحل ما هي إلا إعادة للقضية إلى المربع الأول، من حيث انتشار النفوذ بين الحر والنظامي.

بالمقابل هنالك الكثير من نقاط الاستفهام التي قد يطرحها البعض عن سبب تقهقر قوات النظام، أو ما يسمى جيش الدفاع الوطني ( الشبيحة ) في الساحل السوري، وسقوط عدد كبير من قرى الساحل، ونقاط مهمة، ومراصد كانت بمثابة الضمان للنظام من تمرد القرى السنية التي تسكن الساحل، و خصوصاً ما يسمى بجبل الاكراد، وجبل التركمان، بالإضافة إلى مدينة إستراتيجية مثل الحفة، حيث أنه وخلال أيام قليلة بات الجيش الحر على مشارف القرادحة، النواة الأساسية لإقامة دويلة علوية في الساحل، وانهيار الخزان البشري الأضخم للنظام في هذه المنطقة الجغرافية.

لعل المتبع لما يجري من أحداث قد يستطيع أن يضع احتمالين أساسيين في تفسير هذا السقوط المدوي لقرى الساحل السوري، الاحتمال الأول هو اطمئنان النظام لهدوء الوضع في الساحل، خصوصاً أن قواته تتمركز في أعالي قمم جبال الساحل، وتطبق على جبلي الأكراد والتركمان، ووضع خطوط بعيدة المدى عن حدود الدويلة، بعد الحصار الخانق على حمص، وإشغال الجيش الحر في معارك مشتتة، وبعيدة إلى حد كبير عن مناطق الساحل، مما اقتضى سحب الجزء الأكبر من قواته في الساحل باتجاه معارك القصير وحمص، و تل كلخ التي استنزفت عدداً كبيراً من قوات جيش النظام، وميليشيات حزب الله .

أما الاحتمال الثاني، فهو أن النظام يستدرج قوات الجيش الحر، والفصائل الأخرى إلى معركة الساحل، والتي ربما تعمل على خيار الحرب الطائفية، أو الحرب الأهلية، التي ربما تحرك كثيراً من الدول الفاعلة في المجتمع الدولي، وقد تكون روسيا على رأس قائمة هذه الدول، فبعد بدء معركة الساحل، وهذا التقهقر المدوي، بدأت ردود الأفعال تتوالى، فمن رسالة الأسد الابن للمرشد الايراني التي يقول فيها أنه واثق من النصر بدعم حلفاء استراتيجيين أقوياء مثل إيران، إلى لافروف الذي دعا في غير مرة الحكومة والمعارضة لإخراج الإرهابيين من سورية، وهو يقصد تماماً جبهة النصرة، كما دعا مجلس الأمن لإدانة الإرهاب في سورية، ووضع حد فوري له.

أما تصريح واشنطن الذي يطلب من الحر عدم اقتحام القرادحة، و بيان هيئة التنسيق الوطنية- فرع المهجر، الذي يؤكد أن معركة الساحل ما هي إلا حرب أهلية، وانتهاك خطير، صارخ، لا يمكن الصمت عنه.

وقبل ذلك كان تقرير «نافي بيلاي» المفوضة السامية لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة، التي اعتبرت ما حدث في خان العسل جريمة حرب، و يجب محاسبة من قام بذلك، و تحذيرات «مايكل موريل» نائب مدير وكالة الاستخبارات الأمريكية CIAالتي يقول فيها: ( الحكومة السورية الحالية قد تسقط، وستتحول البلاد إلى معقل جديد لتنظيم القاعدة ) وحذر أيضاً من وقوع الأسلحة الكيماوية بأيدي تنظيم القاعدة، وأكد أن الحرب في سورية هي أكبر خطر على الأمن القومي الأمريكي، و يشكك في فكرة تسليح المعارضة من قبل الإدارة الأمريكية، كل هذه التصريحات و ردود الأفعال تصب في مصلحة الاحتمال الثاني عن استدراج الحر لوضع الساحل السوري ضمن دائرة الخطر على الأقليات، والتي تؤكد عليها الدول الفاعلة، ما يستدعي دعوة روسيا لمجلس الأمن لإصدار قرار يدين الهجوم على الأقليات و الإبادة الجماعية، تمهيداً لنشر قوات حفظ سلام دولي متعدد الجنسيات، وهو ما يؤسس فرض طوق عتيد، لمنع دخول الأسلحة للمتمردين - حسب تعبير المجتمع الدولي.

إذن، الوضع بدأ يدخل في مرحلة جديدة من تدويل الأزمة السورية، ولن أعود إلى التجربة الكوسوفية في الحل، ولكن أعتقد أن ما يحصل من تصريحات وردود أفعال على ما يحدث الآن، هو مقدمة فاعلة لدخول أصحاب القبعات الزرقاء إلى سورية بحجة حماية الأقليات من الجماعات المتطرفة.. أي حماية النظام، وإن لم يكن على الأراضي السورية كافة.

# ألا بئس منطق الاستجداء... منطق المهزومين!!

عمّار الأحمد

ساد منطق الاستجداء على سياسات المجلس الوطني، وبعده الائتلاف الوطني وكذلك بالطبع هيئة التنسيق المستندة إلى الامبريالية الروسية، بمعنى غاب المشروع الوطني في سياساتهم، وحضر مقابل ذلك الدور العالمي الخارجي، فهو برأيهم وحده القادر على حسم المعركة مع النظام، وسقوطه لا يكون بسبب قوة الشعب وثورته بل بقوة التدخل العسكري أو التسليح أو بوساطة مجلس الأمن.. وكلما حدث، وطلوا على الإعلام، ويا لكثرة طلاتهم البائسة!! كانوا يكررون اللازمة نفسها، وهي التدخل الخارجي والحظر الجوي والتسليح، بل وهم من دفعوا الشعب مرة، إلى تسمية أحد أيام الجمع بتلك الأسماء المخجلة –الحظر الجوي- بحق ثورة عظيمة، كالثورة السورية.

منطق الاستجداء ذاك الذي تستخدمه المعارضة، يعبر عن عدم ثقة بالشعب، بل وأن الثورة بأكملها وسيلة من أجل وصولهم إلى السلطة، وفي هذا معظم السياسيين الذين ينتمون لهذه المعارضة، بالقول لولا نضالاتهم قبل الثورة لما كانت الثورة؟! وبالتالي لا يمكن لأحد برأيهم أن يسقط النظام إلا الخارج؛ الخارج هذا بدوره لم يتوان أبداً عن إغداق الوعود الكاذبة، وقد فتحت له المعارضة كل أبواب التواصل المباشر مع الثورة، وتعزز ذلك، حينما طغى الجانب العسكري فيها، وبالتالي شطبت الدول الخارجية تلك المجالس والائتلافات، وأصبحت علاقاتها مباشرة مع الكتائب المسلحة، بل وهناك تقارير تفيد بأن بعض الكتائب تعمل لصالح دول خارجة، وأحيانا تجبرها تلك الدول على خوض بعض المعارك أو الإحجام عنها.

الذي سمح بذلك، وبارك وثمّن ذلك، هي المعارضة، فهي مدفوعة بعامل واحد ألا وهو إسقاط النظام بأسرع الطرق، فكان موشحهم المذكور... وطال عمر الثورة!.

الإشكالية الكبرى للثورة، هي عدم قدرتها على تشكيل قيادة داخلة سياسية وعسكرية وطنية، تكون قادرة على التفاوض مع دول العالم، بل ومع النظام، من موقع الثورة، وهو ما جعل المعارضة «تتسلبط» على الثورة، وأدخلتها بتعقيدات ومشكلات، منعتها من أن تطور نفسها؛ وبالتالي تتحمل المعارضة بالتحديد مسؤولية تراكم المشكلات وتأخر سقوط النظام.

منطق الاستجداء ذاك، جعل النظام قادراً على توجيه الثورة، ودفعها نحو اتجاهات الثورة المضادة، كتيار التطييف فيها والجهادية، ولعب المال السياسي دوراً رئيسياً في نشاطات كثير من السياسيين، وتم ربط كثير من الإعلاميين بالقنوات فضائية وسواها، وراحوا ينفذون سياساتها ورؤاها!

إذن لم تنتج الثورة سياسات وطنية واضحة المعالم، ولكنها بجسمها الأساسي لم تبتعد عن الوطنية كذلك، وبالتالي وفي الوقت الذي حاول النظام دفعها لتصبح طائفية بالكامل ومعسكرة بالكامل، فإن الثورة بقيت بتوجهها العامة شعبية وطنية ولم تستطع القوى المسلحة فرض خياراتها كخيارات وحيدة في الثورة؛ ونلحظ ذلك في الانتفاضات والمظاهرات المتكررة ضد القوى الجهادية والطائفية أو المحاكم الشرعية، في أكثر من مدينة وقرية.

بمعنى آخر لا تزال الثورة تحاول الحفاظ على طبيعتها الأصلية، وتسعى نحو دولة لكل السورية ووضع اقتصادي أفضل، بل ورغبة في سيادة وطنية على كامل الأرض السورية، واسترجاع الجولان ولواء إسكندرون.

مع مجزرة الغوطة الشرقية والغربية المروعة، لم تجد قيادة الائتلاف، سوى تكرار اللازمة المقيتة، عن الحظر الجوي، والتدخل الخارجي، وعقد مجلس الأمن، والمطالبة بالبند السابع فيه، أي لم تتزحزح قيد أنملة عن منطقها نفسه في بداية الثورة، متجاهلةً تقدم الثورة الواسع والإنهاك البائن لقوى النظام ووصوله لحالة الانهيار، والمعنويات العالية للثورة، وبالتالي لم تقرأ الواقع ولا واقع الثورة؛ وأصبحت تلك القيادة بمثابة إعاقة حقيقية لتطورها، ولا بد من إسقاط المعارضة مع السلطة، وربما قبل سقوطها، كي تسقط الأخيرة فعلاً؛ فكيف لمعارضة أن تساهم في تذليل مشكلات الثورة وهي لا تراها من أصله؟!.

لن نعدد هنا مشكلات الثورة، فهي كثيرة وتؤخر من إسقاط النظام، ولا يفيد منطق الاستجداء في شيء، بل ويكرس تلك المشكلات، وبالتالي ومن أجل حل هذه القضايا، يصبح على الثورة، بكل تنويعاتها، ومكوناتها، أن تحسم مسألة القيادة وتشكل قيادة سياسية وعسكرية لإدارة شؤونها، وأن تلزم كل التشكيلات المسلحة غير المنضوية تحت لواء الجيش الحر على الانضواء فيه، أو التنسيق معه، وطرد من ليس سورياً منها، وإنهاء تنظيم الدولة الإسلامية وجبهة النصرة، وإيقاف تدفق المال السياسي المباشر من الدول الخارجية، أو منظمات وجمعيات خارجية، وأن يكون الدعم عبر هيئات مستقلة عن كل القوى السياسية، وتكون لصالح تأمين حاجات الناس.

تشكل الأجواء الجديدة، المتعلقة بطرح جنيف 2 من جديد، والمرافق لتراجع قوة النظام، وانكشاف تهافت المعارضة وانتهازيتها، وسعيها لسلطة تخصها، وتكون هي البديل فيها، فرصة جديدة أمام الثورة لنزع تلك لمعارضة، ولطرح مشروعها، والذي يرفض منطق الاستجداء ويضبط شؤون الثورة السياسية والعسكرية، وإقامة صلات مع دول العالم وشعوب العالم بناء على الندية، والعمل على تفعيل دور المؤسسات الدولية الحقوقية من أجل رفع الدعاوى الجنائية أمامها ضد المسؤولين عن جرائم القتل المتعمد والذي انتهجها النظام بشكل مستمر على الثورة.

هذه القضية، وفي حال تحقيقها، يفترض فيها تغيير شروط الثورة، والتحكم بسياساتها؛ وهو يتطلب إبعاد السياسيين التابعين للدول الخارجية، وضبط التنظيمات الجهادية عبر سيطرة الجيش الحر، وربما خوض معارك ضدها لتنضبط.

وفي حال تعذر ذلك، فإن الضغط المستمر ضمن هذه الأطر، على كشف الحقائق حول الفساد المالي والسياسي عبر التبعية لدول خارجية، وتفكيك خطاب ومنطق المعارضة الضيق والمحدود، يصبح أكثر من ضرورة.

الثورة ليست في خطر حقيقي، ولكنها تتطلب تجديد نفسها، وإلا فإن الثورة المضادة والتي سرقت الثورة، كما فعل الجيش والأخوان في مصر، ستتكرر في بلادنا. وبالتالي هناك ضرورة سياسية، من أجل تحالفات جديدة، قائمة على مشروع وطني في كامل نشاطات الثورة ولصالح كل السوريين.

منطق السياسة يدرس مسألة الممكنات، والصراع السياسي يخاض بقواه الفعلية حقيقة، وبذلك نستطيع القول أن الثورة لم تسرق، ولم تذهب نحو الخطر الحقيقي، والتالي ستفشل المعارضة، كما فشل النظام من قبل في تشويه الثورة ودفعها نحو الطائفية والجهادية وسواها.

## شروق وغروب

نبيل شبيب

### الرد على مجازر «المجتمع الدولي» في سورية

لم يعد الأمر في حاجة إلى شرح وتفصيل ولا إلى تحليل ودليل:

شعب سورية الثائر لا يواجه بثورته عدواً محلياً همجياً، ومن ورائه حلفاً إقليمياً أسود حاقداً فحسب، بل يواجه في الوقت نفسه من كانوا قبل الثورة أعداء إقليميين ودوليين لذلك الحلف، وربما لا يزالون كذلك، ولكن عداءهم أكبر لمسار هذه الثورة، وبالتالي ما يمكن أن توصل إليه من نتائج إقليمية وعالمية، علاوة على تحرير إرادة الشعب والوطن من الاستبداد الهمجي الفاسد.

من قبل اندلاع الثورة الشعبية لم تنقطع في سورية المجازر (الأصغر.. بميزان من لا يفهم أن من قتل نفسا بريئة بغير حقّ كمن قتل الناس جميعاً) ولم يكن يتحرك أحد، وكان منها مثلا مجزرة سجن صيدنايا قبل الثورة بسنوات والتي لطخت يد «الأسد الصغير» بالدماء كأبيه من قبل، والمشهد الآن ومن بعد مسلسل المجازر بالكيمياوي وغيره، لم يتغيّر من حيث الجوهر والأساس، إلا أن فيه عبرة للشعب الثائر؛ كل تراجع الآن يعني استمرار المجازر كما كانت قبل الثورة.. مع تصعيد أكبر لارتكابها.

تسارعت المجازر منذ اندلاع الثورة، وازدادت علنية وفجورا وضخامة، من قبل الحولة وداريا وحتى «مجزرة الكيمياوي»، واستحال وسط ضجيج الثورة عالمياً أن يتم تجاهلها كما كان في الماضي، ولكنّ من يتعامل معها ابتداء من نيويورك وواشنطن، انتهاء بجامعة الدول العربية وعواصم دولها الأعضاء، هم «ساسة محنكون مدربون»، وفق مقولة: «السياسة لا أخلاق لها»، فيدينون ثم يضيفون مثلاً عبارة: «إذا ثبت الأمر بدليل قاطع».. ويهدّدون ويتوعدون، ويصدرون هم أنفسهم تصريحات «تطمئن» أن التدخل بهذه الصورة أو تلك لا يجدي، أو أن وضع القوى الثورية موضع شك واتهام، أو أن الحسم العسكري مستحيل.. وهكذا، فإبداعهم السياسي المنحرف لا حدود له!..

باختصار: يوجد أمام الثورة التاريخية في سورية عدو همجي مباشر، وأعداء بدرجات متفاوتة، وأقلّهم عداء من يريد أن «يسقط النظام» شريطة حلول نظام آخر يتوافق مع أهوائهم وليس مع أهداف الثورة الشعبية.

...

أصبح الكلام أعلاه «مكروراً»، ولم يعد يوجد في الساحة السورية من لا يريد أن يستوعبه ويتصرف بموجبه إلا قلة محدودة، من السياسيين خارج نطاق الثورة، لا يستطيعون على ما يبدو الفكاك مما اعتادوا عليهم من أساليب «السياسة» المراوغة التقليدية غير الثورية، وغير التغييرية، ويسري عليها في الأعمّ الأغلب أيضاً، غير الأخلاقية.

يدرك الثوار ذلك ويتطلعون إلى التصرف بموجبه، فيسعون إلى إيجاد كيانات سياسية بديلة ما، تولد في قلب الثورة، ليمكن أن تمثل الثورة حقاً.. ويدركون أيضاً أن حرمان شعب سورية منذ جيلين من العمل الجماعي المنظم، وليس العمل السياسي فحسب، يجعل المطلوب في هذا النطاق بحد ذاته في حكم «معجزة» على طريق التطبيق..

رغم ذلك هو ممكن، فالثورة الشعبية نفسها في حكم «المعجزة» في مسار التاريخ.

أما الكيفية.. ومتى تظهر النتائج، فيسري عليها ما يسري على الثورة، إذ كانت كيفيتها تولد في محاضن مسارها، وكانت نتائجها حصيلة ما يتوقع من تطورات وأحداث وما لا يتوقع، كذلك فإن اكتمال الجانب السياسي من تمثيل الثورة وشعبها وأهدافها سيولد في محاضن مسار المساعي المبذولة لهذا الغرض، وستكون نتائجها حصيلة ما يتوقع وما لا يتوقع، من تطورات وأحداث.

لن تكون آلام المخاض هنا أكبر من آلام مخاض انتصار الثورة نفسها، ولكن الخاسر الفعلي هو من لا «يلحق» بمسار الثورة السياسي، مثلما عجز من قبل عن اللحاق بمسارها في ساحة العطاء، والفداء، والبطولات، وصناعة الإنجازات، في قلب المحن والمجازر.

...

بعض المحاولات الجارية على أرض الوطن حالياً، وبالتواصل مع مخلصين خارج الحدود، متفرقة وقد تبدو صغيرة محدودة، فتكاد تشابه بذلك أولى المظاهرات السلمية ما بين درعا ودمشق وبانياس وحماة وغيرها.. أقلا نعايش اليوم الحديث عن مناطق محررة أو شبه محررة في مختلف أرجاء الوطن؟..

كذلك سنعايش بعون الله في وقت قريب ظهور الكيانات السياسية المحررة أو شبه المحررة، ليتخذ مسار الثورة مداه هنا أيضاً، فلا يمكن تجاوزه سياسياً -وإن لم ينقطع العداء- كما أنه بات من المستحيل تجاوز مسار الثورة الشعبية نفسها.

قد يقول قائل: العمل السياسي يحتاج إلى تخطيط وتنظيم وتمويل!..

بعض من يقول ذلك يقوله من باب الاتهام والتشكيك والتخذيل، قاصداً أو غير قاصد، وهذا ما لا ينبغي الالتفات إليه، إنما يوجد من يقوله مخلصاً، وهو مصيب في كلامه.

نعم.. العمل السياسي يحتاج إلى تخطيط وتنظيم وتمويل، ويحتاج إلى قيادات وكفاءات وتضحيات، ولكن جميع ذلك بالصيغة التي لا تتناقض مع نهج الثورة، فهي لا تسمى ثورة بحق، إلا لأنها تبدع الجديد تخطيطاً وتنظيماً وتمويلاً، وصناعة للقيادات والكفاءات، ناهيك عن التضحيات والبطولات والإنجازات، ولهذا تتخذ الثورة مساراً تغييرياً جذرياً، وإن لم تتخذ هذا المسار، لا تكون ثورة مهما وصفت بذلك.

لقد أصبح الإنجاز على هذا الصعيد من الواجبات الملحّة المطلوبة من المخلصين القادرين على إضافة العنصر السياسي للثورة كما ينبغي، من داخل الوطن وخارج الحدود، إلى جانب عملهم الدائب للمضي بمسار الثورة نفسها، في ميادين المواجهة، وفي ميادين مكافحة المعاناة المتصاعدة، وإن وصلت إلى مستوى المعاناة من جريمة كيمياوية همجية، في مسلسل المجازر المحلية والدولية.

# سوريا تتراجع 50 عاماً في مؤشرات التنمية البشرية

ريان محمد

أفادت تقارير اقتصادية أن سوريا عادت إلى الوراء نحو 50 عاماً في مؤشر التنمية البشرية، في حين أصبح أكثر من نصف السكان فقراء، جراء الأحداث التي تشهدها البلاد، وإمعان الآلة العسكرية في الدمار.

وكان تقرير أصدره «المركز السوري لبحوث السياسات» بالتعاون مع منظمة «الأونروا» التابعة للأمم المتحدة، بداية العام الجاري، وحمل عنوان «الكارثة السورية»، بأنّ التراجع تركز بشكل رئيسي على ثلاثة نواحي هي: الدخل، والتعليم، والصحة.

وقال خبير اقتصادي، طلب عدم ذكر اسمه، إنه «استناداً لتقرير المركز السوري لبحوث السياسات، عن الربع الأول من العام الجاري، الذي بين أن سوريا عادت 35 عاما إلى الوراء، فإنني أرجح تراجع سوريا 50 عاما حتى نهاية الربع الثاني»، لافتاً إلى أن «هذا التراجع سيتواصل مع استمرار الأزمة في البلاد».

وتبين تقارير اقتصادية أن نحو 7 مليون سوري يعيشون تحت خط الفقر، في حين يعيش قرابة الـ 4 مليون منهم في فقر مدقع.

في سياق ذا صلة، قالت تقارير اقتصادية أن 3 ملايين عامل فقدوا عملهم حتى الربع الأول من العام الجاري، الأمر الذي أكده رئيس «الاتحاد العام لنقابات العمال» شعبان عزوز.

ولفتت التقارير إلى أن نحو 500 ألف ممن فقدوا عملهم هم من العمال ذوي الكفاءة والخبرة، حيث سافروا إلى خارج البلاد، هم من أصل 3.5 مليون عامل في سوريا، بحسب «مكتب الإحصاء المركزي».

ويقدر عدد العمال الذين خرجوا من البلاد بسبب الأزمة بأكثر من 1.3 مليون عامل، استناداً إلى كفاءاته وقدرته على السفر.

يشار إلى أن هذه التقارير تعتمد على إحصاءات العمالة المنظمة، في حين يعتبر قطاع العمالة غير المنظمة هو الأكبر، والذي كان يشكل المحرك لاقتصاد الظل، الذي تنامت قدراته في ظل الفساد المستشري في المؤسسات الرسمية.

ويعاني الاقتصاد السوري من أزمة كبيرة، حيث انخفض إنتاج النفط من 380 ألف برميل يومياً قبل بدء الأزمة، إلى 40 ألف برميل يومياً، إضافة إلى 13 مليار دولار على الأقل هي فاتورة العقوبات على قطاع النفط وأعمال التخريب بالنسبة للحكومة.

كما تراجع مستوى إنتاج قطاعات الزراعة، والتجارة والتصنيع إلى أقل من ثلث مستوياتها قبل الأزمة، كما تراجعت الليرة السورية من 47 للدولار عندما بدأت الأزمة إلى نحو 195.

وكانت آلاف المنشآت الاقتصادية قد أغلقت في البلاد جراء الأعمال العسكرية، التي تسببت في إلحاق أضرار مادية كبيرة في البنية التحتية، في حين أعاقت العقوبات الاقتصادية استيراد المواد الأولية، واعتماد بوالص التأمين.

وبيّن التقرير أنّ خسائر الاقتصاد السوري بسبب الأزمة، حتى الربع الأول من العام الحالي 2013، ارتفعت إلى 84.4 مليار دولار بعد أن كانت نهاية 2012 نحو 48.4 مليار دولار أميركي بالأسعار الجارية»، مبيناً أن «من بين الخسائر نحو 8 مليار دولار خسائر بالناتج المحلي الإجمالي ونحو 13 مليار خسائر في رأس المال ونحو 7 مليارات على الانفاق العسكري».

# تركة النظام للأجيال القادمة

ر. م

اعتمد النظام في مواجهة أزمته الاقتصادية، على استجرار مليارات الدولارات من الدول الداعمة له، ممولاً فيها عملياته العسكرية، إضافة إلى تأمين المواد الغذائية ودعم سعر صرف الليرة.

وكان تقرير اقتصادي غربي قدر أن: «الدين العام لسورية داخلياً وخارجياً ارتفع من 48% من الناتج المحلي عام 2012 إلى 65% من الناتج المحلي خلال الربع الأول من العام الحالي، حيث شكل الدين الخارجي خلال الأشهر الأربعة الأولى من العام الحالي 49% من الناتج المحلي الإجمالي

وسبق أن أعلنت السلطات عن حصولها على قروض إيرانية بنحو 6 مليارات دولار، منها 4 مليارات ائتمانية لاستجرار مواد غذائية وطبية من شركات إيرانية، إضافة إلى دعم صرف سعر الليرة، في حين لا توجد معلومات عن قيمة الدعم العسكري الإيراني لها، إضافة إلى عدة مليارات ثمن للسلاح الروسي.

ويقول إياد.ج، محلل اقتصادي، إن «شن السلطات عمليات عسكرية على طول البلاد، تسبب في شبه شلل للحياة الاقتصادية، ما جعلها تلجأ للاستدانة لتمويل إنفاقها، دافعة بالأزمة إلى المستقبل الذي قد لا تكون فيه».

لافتاً إلى أن «هناك تقارير تتحدث عن إعداد السلطات عقود إعادة الإعمار احتكارية لشركات إيرانية وروسية، مقابل تلك الديون الكبيرة»، معتبراً أن «هذه الديون تزيد ارتباط سوريا بتلك الدول وتسلبها سيادتها».

واعتبر إياد أن «سياسات السلطات خلال الأزمة أثبتت فشلها، على مختلف الصعد، وخاصة اقتصادياً، فقد وصل التضخم إلى 200% وارتفاع نسبة البطالة إلى نحو 50%، وهجرة مئات ملايين الدولارات إلى خارج البلاد، وإغلاق آلاف المنشآت الاقتصادية، ما تسبب في انخفاض الإنتاجية، إضافة إلى انخفاض سعر صرف الليرة، ما دفعها إلى استسهال الاستدانة الخارجية».

وبين إياد أن «إيران وروسيا تمتلكان المصلحة في تمويل عجز السلطات، وإغراقها بالديون، ما يجعل الأخيرة رهينة لإراداتها ومصالحها، لعقود قادمة».

ويفيد التقرير أن «حجم ديون سورية الحالي هو 7.68 مليار دولار، وتأتي بالمرتبة 90 من التصنيف العالمي، إذ يبلغ حجم الدين على الناتج القومي 29.8%، وكلما ارتفعت المرتبة كان أفضل».

ولفت المحلل إلى أنه «يجب أن تسدد السلطات الحالية، إن استمرت، تلك الديون بالدولار في معظمها، ومع انخفاض سعر صرف الليرة، إضافة إلى انخفاض الثقة بها، وقلة مواردها من العملة الصعبة، سيشكل عجزا عن السداد، ما سيدفعها إلى رهن موارد البلاد لصالح سداد تلك الديون.

يشار إلى أن الاقتصاد السوري يعاني من سلسلة أزمات، ناتجة عن العقوبات الاقتصادية أحادية الجانب، المفروضة من قبل دول عربية وغربية، والفاتورة الكبيرة للعمليات العسكرية، إضافة إلى خروج مناطق واسعة من البلاد من تحت سيطرة السلطات، واستثمار آبار نفطية من قبل عشائر وجماعات مقاتلة معارضة، وانخفاض الكتلة السلعية المنتجة.

# ست سنوات.. لإعمار سوريا

ريان . م

أفادت دراسة اقتصادية أن إعادة إعمار المساكن في سورية ستستغرق 3 سنوات من العمل ليل نهار، و6 ملايين عامل، ما سيحرك 300 قطاع عمالي وخدمي.

وقال الباحث الاقتصادي، عمار يوسف، إن «مشروع إعادة الإعمار سيحتاج تأمين 140 مليون طن من الإسمنت، منها 6 ملايين طن سنوياً محلياً، و30 مليون طن من الحديد، و200 مليون م3 حصويات، ما يحتاج إلى 10 آلاف سيارة نقل ليلاً نهاراً وعلى مدار الأسبوع، وبهذا يمكن إعادة البناء خلال 3 سنوات».

وبيّن الباحث أن «تأمين المواد الأساسية يمكن أن يتم عبر استيراده بنظام المقايضة مع بعض الدول، إضافة إلى وجود شركات بناء تعتمد تقنيات حديثة، وشركات خاصة بالتدعيم والترميم، إضافة إلى شركات متخصصة في الترحيل وإعادة التدوير وذلك في ظل وجود كميات كبيرة من الركام».

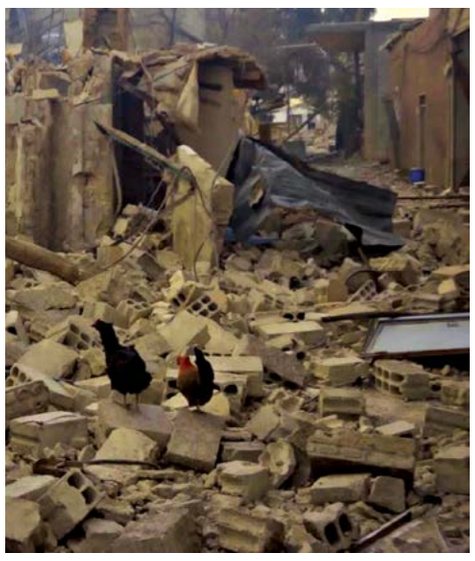

من جانبه، رأى فراس. ز، اقتصادي، أن «دراسة إعادة اعمار المساكن في سوريا المقدمة، قد تكون نظرياً صحيحة، ولكن عمليا غير قابلة للتنفيذ»، معللاً ذلك «بأن هذه العملية بحاجة إلى استقرار سياسي، وإرادة وطنية جامعة».

وأضاف أن «الوضع الاقتصادي للدولة لن يسمح بالنهوض بهكذا مشروع، فالاستنزاف الذي تم على الخزينة العامة خلال الفترة الماضية، سيحول دون وجود ميزانية ضخمة للإنفاق، في وقت شحت الموارد بشكل كبير، إضافة إلى تخلف الشركات الإنشائية العامة، بسبب عدم تجديد آلياتها، وتفريغها من العمالة صاحبة الخبرة».

واعتبر فراس أن «هذا الوضع سيدفع السلطة إلى تمويل هذا الإعمار خارجياً، بتكلفة عالية، في ظل انخفاض سعر صرف الليرة، وهذا سيغرق البلاد في ديون مرهقة، قد تمتد لعقود».

ولفت فراس إلى أن «مشروع إعادة إعمار المساكن في سوريا سيكون من أكبر التحديات المستقبلية، الذي يجب اعتباره مشروعاً وطنياً يتم بسواعد أبناء الوطن، وعدم الاعتماد على الشركات الاستثمارية الأجنبية، التي ستنعكس أضرارها على الفقراء، وهم أكثر المتضررين بما يحدث في البلاد، بشكل أساسي، ويكون باباً جديداً للنهب في حال استمرت منظومة الفساد الحالية، ما يستدعي وجود رقابة شعبية عليها».

وكانت تقارير أفادت أن عشرات آلاف التجمعات السكنية دمرت بسبب الأعمال العسكرية التي تشهدها، مقدرة قيمة إعادة إعمارها بين 60- 200 مليار دولار، وتعتبر هذه التقارير تقديرية بسبب صعوبة مسح الأضرار على الأرض، لتواصل المعارك العسكرية بين مقاتلي المعارضة والقوات النظامية، التي تستخدم شتى أنواع الأسلحة الثقيلة، والتي تعتبر المسؤول الأول عن هذا الدمار الكبير.

عدنان عبد الرزاق

رأس المال على عقب

## فروج إيران وبيض النظام

دفعتني شفافيتي المكتسبة منذ أيام الشفافية والممانعة لتصفح صحف النظام السوري وبعض عناوين المواقع الناطقة باسمه، خشية أن يلفني الحقد والثأرية وأهرف بما لا أعرف، فقد يكون الاقتصاد السوري قد انتعش في غيبتي، وكل ما كنت أكتبه يدخل في خانة حقدي على الممانعيين .

- استلام أول دفعة من الفروج الإيراني المَجمد.

- وقف تصدير البيض لمدة شهر.

على «تفاهة» هذين العنوانين الأكثر انتشاراً في إعلام النظام، إلا أن ثمة ما يمكن استنتاجه منهما.

الأمر الأول، أن الاقتصاد السوري غدا ما دون الاستهلاكي، وأن توقف عجلة الانتاج الصناعي والزراعي وصلت لما تحت البيض بقليل، وقلة المعروض وشح الأسواق بالمنتجات وصلت حدود استيراد «فروج» لبلد كان يصدره، ووقف تصدير البيض عله يسد بعض الخلل الناتج عن قلة توفر المستلزمات الاستهلاكية اليومية للمواطن السوري .

أما المسألة الثانية، وهي الأهم على ما أحسب، وقوف إيران إلى جانب النظام السوري، حتى في فروجها وبيضاتها، وهو الأمر الذي افتقدته المعارضة ولم يجد من يسعفها ببيضاته، رغم «لعبها ببيضات الجميع» بحسب المثل السوري الدارج .

إذاً، ثمة سؤالين جديرين بالطرح هنا، الأول لماذا لم يسقط النظام السوري من بوابة الاقتصاد، وما علاقة إيران بصموده حتى الآن ؟!

والثاني لماذا لم توفق المعارضة السورية في بناء علاقات اقتصادية وغير اقتصادية، وهي المسيطرة على أكثر من نصف مساحة سوريا، وجل خزانات المياه والنفط والغذاء عائدة لأنصارها، كي تسعفها- العلاقات- وتقويها بدلاً من طرائق التبعية و التي انعكست شرذمة وضعفاً، وأساءت حتى إلى صوفية الثورة .؟!.

في محاولة للإجابة على: «لماذا لم يسقط النظام رغم تهاوي سعر صرف الليرة وتراجع- إن لم نقل- توقف الإنتاج والتصدير، وتبديد الاحتياطي النقدي، وتهديم البنى والهياكل عامة،؟

فالإجابة لها علاقة بمفهوم السقوط أولاً، فمن قال منذ البداية «الأسد أو نحرق البلد» من المؤكد أنه لن يعير أي اهتمام، سوى لبقاء الآلة العسكرية تقتل ولو استدان ثمن وقودها، وباع من مصيرها لاستقدام قتلة من خارج الحدود ..

ولم يسقط بالمفهوم المادي والواقعي، فلأن العالم بأسره لايسمح له أن يسقط، لأن فترة ما بعد الأسد، ستحفل ببداية رسم ملامح مختلفة لدولة، قد لايكون فيها الرئيس ملهماً وأوحداً، رغم ماقد تشهده مرحلة ما بعد الأسد من تجاذبات وخلافات قد تطول لعقود .

إيران، هي من كُلف بالدور منذ البداية، دور المحافظة على النظام وإذكاء ذهنيات مذهبية تضمن حالة اللااستقرار، وكل من يمعن النظر في تتالي وضلوع الدور الإيراني، إن بالدعم مالياً، أو سياسياً وعسكرياً، سيصل لشبه مسلمة مفادها، توزيع الأدوار لتقسيم الشرق الأوسط الجديد، وإيران ستبقى خارج اللعبة، بل قد تزيد هيمنتها لتتعدى العراق ولبنان، مقابل إطالة عمر النظام السوري ريثما يتم الإجهاز على كامل سوريا، بنىً، وهياكل، وذهنيات.. وحتى إمكانية تعايش وبقاء.

وأما لجهة المعارضة وفشلها في توحيد الصف أو إقامة علاقات كما الإيرانية لصف النظام، فالأمر أبعد من اتهامها بالضعف والتبعية وقلة الخبرة وتفشي ذهنية النظام في جلّ كوادرها، لأن الأهم أن القرار الذي يمنع الأسد من السقوط، هو ذاته الذي يمنع المعارضة من التوحد وبناء علاقات تطمئن على الأقل بعض الدول، أنها لن تخسر مصالحها بعد النظام.

ولكن ومن منطلق الشفافية التي بدأنا بها، تأخذ المعارضة فروجاً من حلفائها المرحليين، كما يأخذ النظام فروجاً مجمداً من إيران، لكن فروج المعارضة غير بياض وعلى قيد الحياة، كي لا تفكر- هذا إن فكرت - في استثماره وتوزيعه على المحتاجين، وكي يطير عندما يراد له الطيران..أما عن بيض المعارضة، فهو من الحجم الذي لا يسوّق وإن سمح لها بالتصدير.

نهاية القول: يبلغ سعر كيلو غرام الفروج المجمد الإيراني 400 ليرة سورية «سعر رسمي»، وسعر صحن بيض النظام 500 ليرة سورية، هذا في المناطق التي يصلها بيض النظام والفروج الصديق، فماذا بالنسبة للمناطق المعاقبة والتي لا بيض وراءها يوصل لها الفروج والبيض..

فإن حسبنا سعر الفروجة البالغ وزنها 2 كلغ، والتي بالكاد تكفي أسرة متوسطة

طبعاً، وإلى جانبها بطاطا وزيت وخبز وغاز، فسنصل لنحو 1200 ليرة سعر وجبة واحدة، ولو قورنت بمداخيل السوريين، الذين مازال لهم دخلاً، يمكن أن نعرف مدى أهمية عدم تصدير بيض النظام، وهل هو ساقط أم ساقط جداً!!

# الغول الذي هاجم أطفالنا النيام

ريان محمد

مع سقوط مئات الضحايا، جلّهم من الأطفال والنساء في ريف دمشق بمجزرة كيماوية، هي الأكبر في سوريا، منذ أن سفك دم أطفال درعا، التف السوريون المنقسمون بين موالٍ ومعارض حول هول الجريمة مستنكرين الموت الرخيص، على مرأى العالم أجمع، الذي لم يضره إزهاق أرواح الأبرياء، وانشغل بشكل الموت، لكن مع ذلك تباينت الآراء حول منفذ هذه الجريمة.

فقد شهدت عدة بلدات من ريف دمشق، فجر الأربعاء 21/8/2013 قصفاً بعدة صواريخ محرمة دولياً، وقد دلت جميع المشاهدات على أنها صواريخ محملة برؤوس تحمل غازات سامة، نتج عنها مقتل ما يزيد عن 1300 إنسان، جلّهم أطفال ونساء خلال ساعات قليلة.

قال «عدي أبو عمر»: «حيوانات الانتقام الراقصة على جثث الأطفال، ليسوا موجودين إلا ضمن نسبة مطابقة لأولئك الوحوش الآمرين بالذبح الجماعي»، معتبراً أنّ «المشاهد المروّعة التي خلّفتها المجازر الكيميائية في الغوطتين ينبغي أن تهزّ ضمائر السوريين أجمعين، أياً كانت ولاءاتهم وانحيازاتهم، وأن تكون لها سمات تطهيرية عند جميع السوريين؛ ما خلا، بالطبع، أولئك الذين أمروا بتنفيذ المجازر، إذْ أنّ انتماءهم إلى الإنسانية عامة، وليس إلى الصفّ السوري وحده، أمر مطعون فيه أساساً».

من جانبه، قال بهيج سلوم: «لن تموت الثورة فينا، لا بالكيماوي، ولا بكل ما تملكون من أسلحة فتّاكة، حتى لو متنا ستنهض الأشجار وتقول لكم لستم أهلي، لا أريدكم أن تجلسوا تحتي، وستواجهكم أرضنا بحجارتها وتقول لكم لستم أصحابي أنتم قتلة أهلي، حتى ركام بيوتنا سينتفض بوجوهكم ويطردكم منه، نعم ستنتصر الثورة، وسترحلون مهما فعلتم».

وتضيف سميحة.خ أن «فكر النظام الانتقامي دفعه إلى قتل أهل الثوار في الغوطة، وخاصة بعد تحقيقهم تقدماً على عدة جبهات»، مضيفة أن «من ودع 100 ألف من أحبائه ولم يرضخ للذل، لن يرضخ اليوم فنحن محكومون بالحرية».

بدورها، قالت هيفا بوضو: «أليست فضيحة علنية للمجتمع الدولي (الغير موجود)، والأمم المتحدة التي ليس لها حول ولا قوة...بأن لجنة التفتيش البعيدة بضعة كيلومترات عن مكان ضرب الكيماوي في الغوطة لم تستطع الذهاب إلى الموقع للتحقيق حتى الآن؟!!، ما يحصل هو وصمة عار على جبين هذا المجتمع الدولي الذي أقل ما يقال فيه أنه ضعيف، حيث أعطى رسالة لكل الأنظمة والجماعات الإرهابية في العالم بأنه لا يوجد خط أحمر، وإنما ضوء أخضر، ولكن إذا ظنوا أن سكوتهم سيعزلهم عن المشاكل فهم مخطئون، ما يحصل في سوريا هو بداية لمرحلة جديدة من الإرهاب الدولي الذي ينمو بسرعة، ولا احد بمأمن بعد اليوم».

وكانت اللجنة الخاصة بالتحقيق باستخدام الأسلحة الكيماوية في سوريا، قد وصلت إلى دمشق قبل يوم واحد من الجريمة، ورغم استنكار رئيس اللجنة لتلك الجريمة، قال إن التحقيق فيها بحاجة إلى تكليف من مجلس الأمن، وموافقة السلطات السورية، ورغم دعوات عدة دول عربية وغربية للتحقيق في هذه الجريمة، لم تباشر اللجنة تحقيقاتها إلى الآن، في وقت حذر اختصاصيون من أن التأخر سيضيع الأدلة.

بدورهم، استنكر موالون مقتل الأطفال والنساء، متهمين «المقاتلين التكفيريين الأجانب» بتنفيذ الهجوم، فهذا سليم، موالٍ للنظام، يعتبر ما يجري في سورية حرباً مع «جهاديين تكفيريين»، يستنكر مقتل هذا العدد الكبير من النساء والأطفال، متهماً ما يسميهم «التكفيريين» بإطلاق «الغازات السامة على مناطق المدنيين للتشويش على عمل لجنة التحقيق واتهام النظام».

وأضاف سليم أن «المجتمع الدولي وخاصة أميركا وبعض دول الخليج هم شركاء في الجرائم المرتكبة بحق السوريين، بدعمهم للمسلحين بالسلاح والمال، وعدم دفعهم للحل عبر الحوار».

إلا أن العدد الأكبر من الموالين لـ «النظام» وخاصة في بعض المناطق التي تضم عائلات العسكريين والأمنيين والشبيحة من «قوات النظام» ، مثل حي المزة 86 ومركز مدينة دمشق، بدؤوا بالتعبير عن شماتتهم وفرحتهم بضرب الكيماوي معتبرين أنها الخطوة الأصح التي قام بها النظام للقضاء على «الإرهاب» على حد تعبيرهم كما بدؤوا بتوزيع الحلوى وإطلاق الزمامير من سياراتهم التي بدأت تجوب الشوارع فرحاً بمقتل أطفال من كانوا بالأمس القريب جيرانهم وشركائهم بالمواطنة، وقد جرت الاحتفالات برعاية وحماية قوات النظام.

سمير قرقماز قال: لم أصدق عيني حين رأيت احتفالاتهم بموت مئات الاطفال والنساء، ولا أصدق أن هؤلاء كانوا شركاءنا في الوطن أو حتى في الإنسانية، هم همج تترفع الحيوانات عن أفعالهم، فمن يحتفل بقتل أطفال هو ليس من بني البشر، وتساءل قرقماز: كيف يتهم النظام الجيش الحر بارتكاب المجزرة ومواليه يحتفلون بالشوارع بما فعله .

يشار إلى أن معظم السوريين استبدلوا صورهم، على مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنيت، برمز السلاح الكيماوي استنكاراً لاستخدام السلاح الكيماوي في ريف دمشق، ما تسبب في مقتل مئات الضحايا، كما تناقلوا مقاطع فيديو وصوراً لضحايا الهجوم الكيماوي، وكانت كتاباتهم تدين الجريمة.

ومن أكثر ما تم تناقله على صفحات التواصل الاجتماعي هي التعليمات التي يجب اتخاذها في حالة الإصابة بغاز السارين الكيماوي، فقد بين ناشطون أنه يجب أولا مغادرة المنطقة التي تم إطلاق السارين فيها إلى منطقة فيها هواء نقي، وفي حال كنا في مبنى علينا مغادرة المبنى بالكامل، لافتين إلى أن غاز السارين غاز أثقل من الهواء ويبقى في المناطق المنخفضة، ولذلك علينا المسارعة إلى أعلى مكان ممكن، أسطح ..طوابق علوية.

وبين ناشطون أنه إذا أعتقد الناس أنهم قد تعرضوا للغاز، ينبغي أن يخلعوا ملابسهم، ويغسلوا الجسم كله بسرعة بالماء والصابون، و يجب أن يتلقوا الرعاية الطبية في أسرع وقت ممكن، لافتين إلى أن الملابس التي عليها السارين السائل يجب التخلص منها بسرعة وأي ملابس تلبس عن طريق فتحة للرأس يجب أن يتم قصها و سحبها من الجسم بدلا من تمريرها عبر فتحة الرأس، إذا كان ممكناً، ويجب وضع الملابس في كيس بلاستيك ثم وضع كيس البلاستيك الأول في كيس بلاستيك آخر، فإزالة الملابس بهذه الطريقة تساعد على حماية الناس من أي من المواد الكيميائية التي قد تكون على ملابسهم».

وأضافوا أنه يجب أن لا تلمس الأكياس البلاستيكية باليد أو تعرض الجلد لها، في حال مساعدة الآخرين لخلع ملابسهم، يجب محاولة تجنب لمس أي من المناطق الملوثة، وإزالة الملابس بأسرع وقت ممكن.

كما أكد ناشطون على أنه بعد التعرض للسارين يجب غسل الجلد باستخدام كميات كبيرة من الماء والصابون، وذلك يساعد على حماية الناس من أي مواد كيميائية متواجدة على أجسادهم.

ويجب غسل العينين بالماء لمدة 10 إلى 15 دقيقة إذا كانت العيون تحرق أو إذا كانت الرؤية غير واضحة، وفي حال تم ابتلاع السارين يجب أن لا تقوم بتحريض القيء أو إعطاء سوائل للشرب، ولكن يجب تلقي العناية الطبية على الفور.

وسبق أن اتهمت دول وأطياف معارضة السلطات السورية باستخدام أسلحة كيماوية وغازات سامة ضد مقاتلي المعارضة، في حين نفت السلطات ذلك، مؤكدة أن أدلة لديها عن استخدام جماعات مسلحة لهذه النوعية من الأسلحة، في وقت ماطلت لأشهر حتى سمحت للجنة التحقيق دخول البلاد للتحقيق في 3 مواقع من أصل 13 موقع تقول المعارضة أن السلطات استخدمت فيه الأسلحة الكيماوية.

## تنديد شعبي وصمت دولي مريب وبيانات إدانة من قوى الثورة والمعارضة

محمد بيطار

**تعاملت القوى الدولية مع المجزرة المروعة التي ارتكبتها «قوات النظام» بصمت مريب، كما رفضت لجنة التحقيق الدولية المكلفة بالتحقيق باستعمال الكيماوي في سوريا الذهاب للتحقيق في المجزرة رغم وجودها في دمشق وعلى بعد بضعة كيلومترات من الحادث، فيما حملت القوى الثورية والمعارضة «النظام» مسؤولية المجزرة كما حملت المجتمع الدولي مسؤولية السكوت عنها.**

**كما ظهرت ردود فعل شعبية في بعض الدول نددت بجريمة استخدام الكيماوي وقتل الاطفال محملة نظام بشار الاسد مسؤولية المجزرة.**

**صدى الشام رصدت ردود الفعل على المجزرة من خلال الاستطلاع التالي:**

## الائتلاف يطالب لجنة التحقيق بالتوجه إلى ريف دمشق فوراً ويدعو «أصدقاء» سوريا للتحرك دون انتظار الفيتو

طالب الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة في بيان أصدره مساء الأربعاء الماضي، طالب لجنة التحقيق الدولية في استخدام السلاح الكيماوي، بالتوجه فوراً نحو المناطق التي استهدفتها قوات الأسد بالكيماوي في ريف دمشق فجر الأربعاء الماضي.

وحث الائتلاف في بيان أصدره، لجنة التحقيق على «القيام بما من شأنه توثيق هذه الجريمة وجمع الأدلة والشهادات مباشرة من عين المكان، الذي لا يبعد سوى بضعة كيلومترات عن مقر إقامة اللجنة، ووضع تقريرها أمام المجتمع الدولي كحجة دامغة ودليل حاسم».

وأضاف الائتلاف في بيانه: «إن توجّه لجنة التحقيق إلى هذه المناطق خلال الساعات القليلة القادمة يمثل أولوية قصوى لا مجال لتأجيلها تحت أي ذريعة أو مبرر يقدمه النظام، كما أن عدم دخول لجنة التحقيق اليوم إلى تلك المناطق سيكون فشلاً للمهمة لحظة بدئها، وجريمة إضافية بحق المدنيين السوريين».

ودعا الائتلاف مجلس الأمن الدولي لـ «الانعقاد فوراً، لإدانة جرائم النظام الجماعية بحق المدنيين من أبناء الشعب السوري، وإصدار قرار تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة المتعلق بحماية الأمن والسلم الدوليين، الذي لا شك أن نظام الأسد بات الخطر الأكبر عليه في القرن الحادي والعشرين، حيث يقصف ضواحي دمشق بالأسلحة الكيميائية ويوقع مئات الضحايا من المدنيين».

كما أكد الائتلاف بأن «فشل مجلس الأمن في الاضطلاع بمسؤولياته تجاه الوضع في سورية، يطرح سؤالاً حول مغزى وجود هذا المجلس في المقام الأول، ويعبر عن عجز أعضائه، ويضع ما بقي من شرعية هذا الكيان في مهب الريح».

وتوجه بيان الائتلاف إلى «الدول الأصدقاء للشعب السوري»، مطالباً إياهم بـ «التحرك الفوري، دون انتظار الفيتو الروسي الذي يغطي مجازر النظام منذ بدء الثورة»، وشيراً إلى أنه «بات لزاماً أن تتضافر الجهود الدولية الصديقة بما يفضي إلى بناء تحالف جاد لإنهاء هذه المأساة، وكف يد النظام عن قتل الأبرياء، ووقف مجازره المتتالية بحقهم».

وكان مئات الضحايا من المدنيين قتلوا، وأصيب الآلاف في مناطق عدة من غوطتي دمشق الشرقية والغربية بريف دمشق، جراء قصف قوات النظام السوري لتلك المناطق بصواريخ محملة بأسلحة كيميائية، أكدت جهات طبية كثيرة أنها غاز السارين القاتل.

# مجلس السويداء العسكري يصدر بياناً حول قصف ريف دمشق بالكيماوي

أصدر المجلس العسكري الثوري في محافظة السويداء بياناً حمّل فيه مسؤولية «جريمة» استخدام الأسلحة الكيماوية في ريف دمشق، لما وصفه بالعالم المتخاذل و للدول الداعمة لنظام الأسد أمثال روسيا و إيران.

وطالب المجلس في بيانه المجتمعَ الدولي باتّخاذ إجراءات رادعة لحملات الإبادة الجماعية التي يقوم بها النظام «المجرم» تجاه الشعب السوري.

كما تعهد المجلس بمحاربة النظام حتى آخر قطرة دم، والعمل على صون ثورة الشعب ثورة الحرية و الكرامة بكل ما أوتي من قوة.

# قادة هيئة الأركان يهددون باستقالاتهم، ويعلنون وقف التعاون مع الدول «دائمة العضوية في مجلس الأمن

أعلن قادة الجبهات في هيئة الأركان العامة التابعة للجيش الحر ( الجبهة الشمالية والشرقية والغربية الوسطى وجبهة حمص وممثلو المجالس العسكرية والفرق والألوية والقادة الثوريين على كامل التراب السوري)، أعلنوا في بيان، حصلت صدى الشام على نسخة منه، وقف كافة أشكال التعاون مع الدول صاحبة القرار في مجلس الامن مالم تفتح تلك الدول تحقيقا دوليا عاجلا بخصوص استخدام النظام المجرم للسلاح الكيماوي ومحاسبته على الفور.

وقال القادة إنهم بحكم المستقيلين من هيئة الأركان، إذا لم يكن مستوى الدعم العربي والإسلامي، بعد هذا البيان، يتناسب مع حجم التضحيات المبذولة من الشعب السوري، مطالبين رئيس هيئة الأركان اللواء سليم ادريس مشاركتهم القرار.

وأوضح البيان أن استقالة قادة الجبهات تعني أن الائتلاف الوطني لقوى التغيير والمعارضة سيعتبر غير شرعي ولايمثل الشعب السوري.

وهدد القادة بأنهم سيعمدون إلى السيطرة على مستودعات المواد الكيماوية إذا لم تتم محاسبة النظام على استخدامها، موضحين أن ما كان يمنعهم من ذلك هو الخوف من الوقوع في فوضى السلاح الكيماوي، و ليس عدم القدرة على ذلك.

وأضاف العقيد فاتح حسون قائد جبهة حمص الذي ألقى البيان : ندعو كافة فصائل الجيش الحر إلى العمل والتنسيق مع كافة القوى الموجودة على أرض سوريا كما ندعوهم إلى التوكل على الله وأن يقوموا قومة رجل واحدة ضد الاحتلال المجوسي المدعوم من المجتمع الدولي وضرب هذا العدو بكل مانملك من قوة وبكافة الوسائل «فلايوجد خطوط حمراء بعد اليوم».

# قائد المجلس العسكري الثوري بحماه يتوعد بالرد على مجزرة الغوطة الشرقية

وجه قائد المجلس العسكري الثوري بحماه العميد الركن أحمد بري الخميس الماضي بياناً، توعد فيه بتوجيه ضربات لقوات النظام في حماه وريفها، بعد مجزرة غوطة دمشق أمس.

وقال العميد في مقطع فيديو بث على موقع اليوتيوب إن الشعب السوري اعتاد على مجازر النظام منذ تسلمه الحكم، بداية بمجازر محافظة حماه التي ارتكبت في أعوام 1964، 1973، 1982، وتلتها مجزرة سجن صيدنايا في 2008، وانتهاءاً بمجزرة الغوطة الشرقية فجر أمس.

وجاء في البيان: «كان استخدام السلاح الكيميائي اليوم، من أشنع المجازر وأوقحها لأنها تمت بوجود المراقبين الدوليين وتحت نظر وسمع العالم بأسره».

وتابع العميد (بري) موجهاً كلامه للسوريين: «إننا نعد شعبنا وإخوتنا بأن يكون ردنا سريعاً وحاسماً، وقد بدأ اليوم، حيث أمطرنا حواجز النظام في ريف حماه وفي الساحل بالصواريخ، كان بعضها على حاجز أصيلة، فقتل وجرح عشرات من شبيحة النظام هناك، كما كان أحدها على حاجز كازية جب رملة، كما قصفنا مطار اللاذقية، وأماكن أخرى».

وذكر العميد في بيانه إن لواء أحفاد الرسول وكتائب معاوية بن أبي سفيان وحركة أحرار الشام، وألوية وكتائب أخرى في محافظة حماه شاركت بالعمليات، كما استهدف مقاتلو (الحر) الحواجز في الريف والمدينة وعلى الأتستراد الدولي وأتستراد سلمية -الرقة- خناصر في الريف الغربي والشرقي.

ولم ينجح الإضراب الذي دعا له ناشطون على موقع التواصل الإجتماعي «فايسبوك» داخل مدينة حماه، حداداً على أرواح قتلى مجزرة الغوطة الشرقية حسب مراسلنا المتواجد في المنطقة، وذلك خوفاً من الاعتقال، حيث قامت قوات النظام سابقاً بالتعدي على أصحاب المحلات المغلقة في إضراب الكرامة.

# غرفة عمليات خان العسل ترفض استقبال «فريق التحقيق في استخدام الكيماوي» مالم يتوجه إلى ريف دمشق

أعلنت غرفة عمليات خان العسل في بيان رسمي مطبوع حصلت صدى الشام على نسخة منه، رفضها السماح للجنة الأمم المتحدة المكلفة بالتحقيق في استخدام الكيماوي بزيارة منطقة خان العسل الواقعة في ريف حلب الشرقي ما لم تقم اللجنة بزيارة الغوطة الشرقية أولاً .

وجاء هذا القرار على خلفية مقتل المئات في الغوطتين الشرقية والغربية بريف دمشق نتيجة القصف بالمواد السامة فجر أمس، وتقاعس فريق التحقيق عن الذهاب إلى تلك المناطق رغم أنها لا تبعد أكثر من دقائق عن مكان تواجدهم في العاصمة دمشق .

وطالبت تشكيلات في الجيش الحر والمعارضة السياسية وعلى رأسها الائتلاف الوطني لقوى التغيير والمعارضة، بتوجه فريق التحقيق إلى ريف دمشق فوراً، كما أعلنت تشكيلات من الجيش الحر في ريف دمشق استعدادها لمرافقة اللجنة وحمايتها في حال اتخذت قرار الحضور .

ويتزامن ذلك مع مشاورات في مجلس الأمن لم تسفر حتى الآن عن اتخاذ قرار بإرسال لجنة التحقيق الموجودة في دمشق إلى ريف دمشق، علماً أن اللجنة موجودة للتحقيق فيما إذا كانت الأسلحة الكيماوية قد استخدمت في مناطق سورية من بينها خان العسل في ريف حلب، دون أن يتضمن ذلك تحديد الجهة التي استخدمتها .

# أحزاب وتيارات تصدر بياناً تدين استخدام «النظام» الكيماوي في غوطة دمشق

أصدر كل من حزب العدالة السوري - تحت التأسيس، وتيار العدالة الوطني – سورية، والتجمع الوطني الحر في الداخل السوري، وهيئة محامي حلب الأحرار بياناً مشتركاً أدانو فيه جريمة الإبادة بالكيماوي في غوطة دمشق فقد قال البيان، «إن جريمة الإبادة الجماعية بالسلاح الكيمياوي في الغوطتين الشرقية والغربية ليست جريمة أسدية همجية فحسب، بل هي في الوقت نفسه جريمة دولية بامتياز»، وأكد البيان أن بعض من يتكلمون عن «جرائم النظام» ضليعون في تنفيذ أخطر مؤامرة وأكبر مؤامرة في تاريخ سورية الحديث، ما بين طرح احتمالات التقسيم الجغرافي والفتن الطائفية والدمار المطلق، ولا يخفى أن ما يراد صنعه بسورية يستهدف -مع إجهاض ثورتها- إجهاض تطلعات شعوب المنطقة بمجموعها للتحرر والتقدم والكرامة والعزة «بحسب البيان».

وختم البيان بإعلان عدة بنود تم توجيهها إلى الثوار والقوى المقاتلة الحقيقية على الأرض هي:

١- لا يمكن بعد اليوم القبول من أي طرف أن يتعامل أحد باسم الشعب وثورته مع المجتمع الدولي والقوى الدولية والإقليمية إلا عندما تتحرك بصورة مشهودة واضحة لدعم شعب سورية الثائر بما يلبي احتياجاته إلى السلاح والعون على كل صعيد.

٢- تحريم المنازعات السياسية والعسكرية بين أي طرف وآخر على ساحة الثورة..

٣- الامتناع عن إقصاء أي طرف يشارك في الثورة المسلحة، تلبية لمطالب أجنبية..

٤- عدم المشاركة في أي شكل من أشكال الحوار مع بقايا النظام، إلا على إسقاطه وتسليم السلطة..

٥- رفض أي تنازل عن حق الشعب في المحاسبة القضائية لمن ارتكبوا الجرائم بحقه أثناء الثورة ومن قبل، واعتبار الدعوات إلى «العدالة الانتقالية والسلم الأهلي والتسامح» نقاطا في جدول أعمال المرحلة الانتقالية بعد سقوط بقايا العصابات، مع الرفض المطلق لتقديم وعود مسبقة، من شأنها إعطاء إشارات تطمئن المجرمين ليواصلوا ارتكاب الجرائم.

# مظاهرات التأييد لمرسي في اسطنبول تحولت لمظاهرات تنديد بالمجزرة

تغص ساحة الفاتح باسطنبول بمئات المتظاهرين الذين يتوافدون من كافة المدن التركية إلى ساحة الفاتح للتظاهر تأييداً للرئيس المصري محمد مرسي ورفض الانقلاب العسكري، لتنقلب بعد ضرب الغوطة بالكيماوي إلى تظاهرات منددة بالمجزرة ومعزية بضحايا الضربة الكيماوية في ريف دمشق، إذ تغيرت لافتاتهم وكلماتهم، فضربة الكيماوي في ريف دمشق حولت هذه الساحة من تأييد لمرسي إلى تظاهرات منددة بنظام بشار الأسد الدموي، صدى الشام زارت ساحة الفاتح واستطلعت رأي الشارع التركي عما يجري في سورية.

المواطن التركي «أمر الله أقبوغا» عبر عن سخطه مما شاهد على شاشات الفضائيات قائلاً: أطالب الحكومة التركية بالسماح لنا أن نذهب إلى سوريا ونقاتل إلى جانب إخواننا السوريين في وجه المجرم بشار الأسد.

أما المواطنة التركية «أمينة يازجي» قالت: أنا مؤمنة أن النصر للسوريين هذا الشعب الذي صمد في وجه اللا إنسانية من نظام الأسد المجرم فهكذا شعب يجعلنا نستعيد الإيمان بالإنسان وقدرته على التحرر من الأنظمة المستبدة بعد أن نسي العالم بأجمعه أن ثورة حقيقية يمكن أن تكون في الأرض، شهدائنا في الجنة لا خوف عليهم (وأقول شهدائنا لأنني أعتبر كل سوري أخ فنحن شعب من أمة واحدة).

فيما أكتفى إبراهيم جيفجي بالدعاء لأكثر من عشر دقائق على نظام بشار وعلى من يناصره، والدعاء بالنصر والحرية للشعب السوري، وأنهى دعائه بشارة النصر بيده.

أما فاطمة دنزجي فكان حديثها هادئاً أكثر من إخوتها الأتراك إذ قالت لا أفكر في مصالح السياسيين ولا في مصلحة تركيا ومع من تقف فقط يؤلمني ما آل إليه حال الأمهات فقد شاهدتهم على التلفاز وبكيت لأنني عاجزة عن فعل شيء كل ما استطعت تقديمه هو المجيء إلى هنا لأعبر عن سخطي من هذا النظام المجرم.

فيما عبر أمير الدين أوغلو عن سخطه من سياسة أوردغان في دول الشرق الأوسط وتدخل حكومته في هذه الدول ثم أضاف وجدت نفسي عاجزاً عن عدم الحضور إلى هنا للتعزية بضحايا الضربة الكيماوية فما فعله نظام بشار الأسد تجاوز كل ما يمكن تصوره.

هذا ولازالت الحافلات تتوافد إلى ساحة الفاتح تنقل المتظاهرين الذين منهم من حضر ليعبر عن إدانته لما حصل ومنهم من حضر ليقيم صلاة الغائب على ضحايا المجزرة وتقديم التعازي للشعب السوري بشهداء الحرية.

# حلب تكشف أسرارها

ليليا نحاس

إن أردت أن تحظى بصديق حقيقي فابحث عنه في الأيام الصعبة؛ المحن كفيلة بأن تكشف لك جوهر الانسان.. كذلك تفعل المدن ، يسعى كل مهتم بالتعرف أو بدراسة ثقافة مدينة ما لزيارتها في إحدى أزماتها، ليرصد تفاعلات البشر اليومية، وأعمالهم التي ستصوغ واقعاً يخفف أو يزيد من وقع الأزمة على حياة المدينة، وفي غياب جهات إدارية معنية بإدارة الأزمة المعيشية الخانقة التي تعيشها المدينة، وتعمل على توعية المواطنين، وتسهل الإجراءات التجارية والتعاملات وتبسطها، نبحث هنا في الواقع العذري لتعاطي المدينة مع أزمتها على المستوى الجماعي، والفردي.

في نظرة سريعة لما تعيشه المدينة من عدم توفر فرص العمل، والوضع الاقتصادي المتردي، وعدم تطبيق القوانين، والانفلات الأمني، وعدم توفر بيئة تربوية مناسبة للمراهقين، والآثار النفسية التي يتحملها المواطنون، يتوقع أي باحث اجتماعي كماً كبيراً من الجرائم الفردية والسرقات، لكن حلب لم تفعل ذلك بالرغم مما يحصل يومياً من إزهاق للأرواح، والسرقات، والخطف، لكنها جميعاً تنسب للصراع السياسي الدائر، وليس لسلوك فردي للمدنيين، تسمح هذه الحقيقة للمتشائمين بالنظر بطريقة مختلفة لحاضر ومستقبل حلب الأهلي .

جاء الصيف في حلب.. وبقيت المدينة تقفل شراييها عند العاشرة مساء، و حين أقبل شهر رمضان، بدأ الناس بنزع عباءة الخوف، والخروج بعد الإفطار متجهين إلى المحلات والمساجد و التنزه في الشوارع، حتى أن الكثير من المحلات التجارية باتت تغلق عند أذان الفجر، والشوارع لا تخلو من المارة حتى في ساعات متأخرة من الليل، ليسخروا بذلك من فظاظة اليأس الذي لم يستطع الوصول إليهم، وينتزع حب الحياة من قلوبهم .

من الصعوبة على عقبات الحياة أن تقف صامدة أمام إرادة أهالي حلب الذين عملوا بشكل فعال وسريع على إيجاد البدائل والحلول لمعظم المشاكل الحياتية التي واجهت المدينة؛ افتتح ما لا يقل عن 30 معهداً تعليمياً في المدينة خلال أشهر كبديل للمدارس التي أغلقت وتسببت بتعثر العملية التعليمية لجميع المراحل الدراسية ، ينشط فجأة عشرات السرافيس الإضافية عندما ينقطع البنزين المزود للسيارات الخاصة، وسرعان ما تعمل محلات الفطائر والأفران الخاصة لصناعة الخبز عندما تغلق الأفران العامة نوافذ بيعها، كذلك استبدل الكثير من تجار الالبسة بضائعهم ببضائع البالة الأكثر لطفاً على جيب المواطن، ويذهب البائعون إلى المناطق المحررة قاطعين معبر الموت ليشتروا كماً يسيراً من الخضار، يخفف حدة الحصار الغذائي المفروض، لم يتردد أيضاً

معظم من تضررت محلاتهم من بيع بضائعهم على بسطة في الشارع لكسب رزق يعينهم على ضنك الحياة، ويذكر أن ثقافة العمل الجاد ثقافة متأصلة في حلب، ففي وقت يجد فيه أهالي مدن أخرى صعوبة كبيرة في تغيير مهنهم التي توقفت بفعل الأزمة، ويقفون عاجزين أمام حواجز نفسية واجتماعية.

فيعمل من كان صاحب أملاك وأموال يوماً في حلب بقيادة سيارة أجرة، أو يبيع على بسطة .

عمل شباب حلب بشكل فعال جداً على جعل الحياة الافتراضية على الشبكة العنكبوتية مكاناً حياً في حياة أهالي حلب، فأصبحت صفحات الفيس بوك الخاصة بالمدينة مكاناً يوجه الأهالي للأحياء الآمنة، ويحذرهم من بعض المخاطر، وقدمت في صفحات أخرى الكثير من الخدمات الاجتماعية كوسيلة للحصول على التواصل والحصول على المساعدات الإنسانية، كذلك تتم عليها أيضاً الكثير من عمليات بيع وشراء الأدوات المستعملة، وهي البديل الأمثل للأدوات والأجهزة التكنولوجية الجديدة باهظة الثمن، هذه الخدمات الفعالة والعملية حفزت الكثيرين من البالغين وكبار السن للتعرف والدخول إلى شبكة الإنترنت، هذا التفاعل فتح ايضاً المجال لإيجاد حلول عملية للمشاكل التنظيمية في المدينة، ويذكر على سبيل المثال اقتراح الأهالي على إحدى الصفحات الحلبية تنظيم دور تعبئة المحروقات من المحطات تبعاً للرقم الأخير من نمرة السيارة، وطبقت الفكرة بعد أيام وجيزة، في حين لم يستطع عناصر الجيش تنظيم هذه العملية على مدى أشهر طويلة.

# حكي سياسي

خيرالدين عبيد

أكان ينقص تاريخنا بحر دم ؟ أوَ كنّا قد استدنّا من الفرح مبلغاً حتى يدير لنا وجهه ويتهرب كلما لقيناه، ثمّ من أين ينبع الدّم.. ووجهنا «من فرط السّعادة» بعرض إصبعين ؟

من أين جاءتنا العزيمة والإصرار؟ نحن الخمولون، الباردون، المتنقّلون من فيء الحائط إلى فيء الدّالية.

سمعتكم البارحة في السّهرة تتكلمون عن الاقتصاد، الشّركات القابضة، الأوراق الماليّة، وعندما وقفتم وقد هممتم بالانصراف خشخشت في جيوبكم بضع ليرات «نكل».

في أحد جوانب الحديث تحدثتم عن المجتمع المدني، صناديق الاقتراع، حريّة المرأة، والحريّة الدينيّة. كنتم تفصّصون البزر، متّكئين بنصف «انجعاصة» على مساند القش، وما إن رنّت زوجة أحدكم، حتى سمعنا نغمة الرّعد والأبواق العسكريّة، كأنّه خبر عاجل .

من منكم مشى شابكاً أصابعه بأصابع زوجته ؟ الكلّ يمشي أمامها بعشرة أمتار، والمسكينة تهرول خلفه لاهثة ، كفرخ بطّ يلحق بأمّه .

صحيح أنّكم تلعبون الشدّة مع خوري البلد، وتسجّلون على ورقة التركس :أبو أحمد ، أبو صطيف، أبو محمود، أبونا ، وكانت تنفرج أساريركم لفوزه، لكنني لم أسمع مرّة نقاشاً دينيّاً .

تذكّروا .. خمسة وعشرون عاماً مرت ّعلى خلاف الإرث بين أفراد عائلة الحاج مبارك، ولم يُسلّم أحد منهم بالقرعة، فكم عاماً سيستغرق تفكيركم قبل «طبّ الصّوت الإنتخابي» وأيّ صوت مبحوح قابع في علبة الدخان «القجق» سيُسمع؟

كل هذا في كفّة والسّياسة في كفّة.

فونستون تشرشل، يضعه أبو صطيف في جيبه المخروق، ومعاهدة فرساي مرّت من تحت إبط أبو الزّاكي، أمّا اتفاقيّة سايكس بيكو فقد أفلتت سهواً من بين أصابع أبو أحمد، لأنّه يشكو أصلاً من كثرة التعرّق.

في الغرب يجري النقاش السّياسي في استوديوهات الأخبار، على صفحات الجرائد، وصالات المنتديات، أمّا عندكم فيجري تحت شجرة تين، أو بجانب مصطبة شتلات البندورة والفليفلة ، وأحسن تقدير في الحديقة العامة، ذات البركة الموحلة والإوزّة اليتيمة.

فجأة حملتم الدولة على أكتافكم، وما كنتم قد حملتم قبلها غير طبخة الغداء، لأنّكم تشكون أصلاً من الديسك.

ونفرتم دون «إحم أو دستور» بالصوت ثمّ بالسّلاح، وما شحذ أحدكم ذات يوم سكّيناً لفرم البقدونس .

أيّ ظلم إذن، أيّ جور وتعذيب وتشريد أجبركم ؟ وكنتم تحزنون لأجل كَسْر خاطر طفل.

قُصفتم، سُجنتم، عُذّبتم، تشرّدتم، نمتم في العراء وفي الكهوف، وما كان أحدكم يستطيع أن يغفو إلاّ فوق مخدّته.

لماذا إذن سلكتم طريق الثورة؟

إنّه المصير

ما من أحد يريد شيئاً لنفسه، كلمة جرت على كلّ لسان، فالكلّ يسعى لهدفين لا ثالث لهما:

الوطن.. والجيل القادم.

الوطن بركة دم ... فعلّموا أولادكم السّباحة .

# هواجس مشروعة

ياسر الأطرش

## سوريا في «البازار» الأممي

إذا ما غضضنا النظر عن «التفاهات» التي يكتبها ثوار الفيسبوك من باب أداء الواجب الثوري وعدم التغيب أبداً عن صولات وجولات معاركه المحتدمة، وأحلام وطوباوية المغرمين بمقاهي دمشق وعبق تاريخها الذي يفوح من أرصفتها وياسمين حواريها «حتى الآن»، إذا ما تجاوزنا بلاهة أولئك، وقلبنا البصر في الأرض، ما قرب منها وما بعد، سيبدو لنا وبنظرة واقعية مؤلمة، أن الأخضر الإبراهيمي الذي طالما بهدلناه وسخرنا منه، ذلك السياسي المحنك والعجوز الذي خبر الدنيا والمجتمع الدولي وسفالاته، سنجده كان محقاً في كل كلمة وكل تحذير.. «صوملة» سوريا.. ألم يكن الرجل أول من حذر من تعميم التجربة الصومالية في سوريا.. والآن : ها هم أمراء الحرب تحت مسميات شتى، إسلاميون ببزات متباينة وأسماء هم سموها ما أنزل الله بها من سلطان، أكراد يقتطعون على عجل قطعة من وطن ذبيح ويحاولون شرعنة ما هو أكثر وأبعد من حكم ذاتي.. جيش حر بلا هوية ولا قيادة ولا هدف واحد ولا داعم واحد، بعضه يقاتل في سبيل الله وبعضه في سبيل الطاغوت، خطف وسلب ونهب باسم الجيش الحر، ومعادلة على الأرض لا يمكن أن يستقيم معها حال نصر لطرف، ولو كانت بين طرفين لقلنا إنها الحرب وستسفر عن منتصر، إلا أن تعدد الرايات والأطراف جعل النصر أبعد ما يكون عن نتائج هذه المعركة التي كلما كان يلوح فيها تقدم كان العالم يحرص على إقحام وفرض متغيرات جديدة كي يغير المعادلة ولا تنتهي المعركة. نعم المعركة لا يراد لها أن تنتهي ..

سوريا أضحية العالم الأحدث، فرضت واقعاً إقليمياً وعالمياً جديداً، لا بأس إذاً -طالما وقعت- من تقاسم لحمها وجلدها ودمها، فمناخها ملائم جداً لتصدير كل ما لدى أوروبا وأمريكا وروسيا وجوارها من «جهاديين» سيجدون فيها الآن محوراً لمعركتهم، وسيستقر كثير منهم، قبل نهاية أي معركة، في أريافها ليقيم إمارات على قرى نائية صغيرة، وهناك سيتزوج ويفتي ويجلد ويؤم المسلمين ويخطب بهم أيضاً.. لا يهم ما وراء حدود القرية، والأسد سيسقطه الله العلي القدير. أما نحن، فقد مكن الله لنا في هذه المدينة وهدينا أهلها وأقمنا فيهم الصلاة والعدل، ( أسس دولة عظيمة وصار أميرها) .. هؤلاء حقاً لا يستطيعون العيش إلا في هكذا مناخات لا يمكن إيجادها بسهولة ويسر على ظهر الكوكب، هي أشبه بأوهام استطاعوا أن يرسموها ويركبوا لها أرجلاً في سوريا، حتى أصبحت وكأنها حقيقة تكلم الناس .. وتجد لها عند المجتمع الدولي صدى أعلى بكثير مما وجدته صيحات الثوار الذين لو استجاب لهم ضمير العالم عندما كانوا يداً واحدة وصوتاً واحداً وقلباً واحداً، لما وصلنا أو أوصلنا إلى ما نحن عليه، العالم إذاً يحتاج سوريا هكذا، في حالها الراهن، فغير تصدير كل ما لا يلزمه من مواطنين «هواة قتال»، ستكون سوريا الأعلى أسهماً في تبادلات وتجاذبات المصالح الإقليمية والدولية، الآن.. تبدو سوريا بكل تأكيد ورقة طاغية الحضور في محادثات النووي الإيرانية الأوربية، فبدل أن تساوم إيران على ما هو جزء من أمنها القومي، أصبح بإمكانها الآن المفاوضة على دعمها ووجودها في سوريا، وكلك حال الروس مع الأمريكان، والسعوديين والقطريين، وحتى الأردن ولبنان وحكومة الطوائف في بغداد.. العالم لن يترك سوريا تعود لأهلها هكذا بيسر، هي الآن في موقع ومشهد غنيمة، والعالم جائع يترنح تحت نوائب الفشل الاقتصادي في أوربا، وتململ الشعوب في الشرق الأوسط، وتقزم دور المؤسسات الأممية لصالح تغول إرادات دكتاتوريات قديمة جديدة..

لا تبدو الأزمة ستنتهي، لقد نجحوا في تصدير وتصنيع أمراء حرب .. ونجحوا في تسويق فكرة «يجب أن يكون لي شيء في سوريا» حتى أساومك عليه عندما نختلف..

# عتب على قدر المحبة

عشرات الناشطين الميدانيين حملوا على عاتقهم مسؤولية كبرى في رصد وتوثيق الأحداث ساعة وقوعها، وكانوا أعيننا التي نرى بها، بل كانوا أعين العالم بأسره، وهم يتحملون الأمرّين حتى ينتقلوا من مكان إلى مكان، ومن منطقة إلى منطقة، وهم معرّضون في كل خطوة يخطونها للموت أو الاعتقال، وقد برز الكثيرون منهم خلال الأسبوع المنصرم ليعلقوا من ريف دمشق تحديداً على المجزرة التي ارتكبتها قوات النظام في عدة مدن في الغوطتين، وراح ضحيتها مئات الشهداء وآلاف المصابين، لكن العتب الوحيد على أولئك الناشطين هو أنهم يميلون كثيراً إلى الاستعطاف خلال نقلهم للحدث، وتكثر في لغتهم المناشدات، بل إن بعضهم لا يقدم معلومة واحدة قد تكون مفيدة فهو يبدأ كلامه بمخاطبة الضمير العالمي والعرب والمسلمين، وينسى أصلاً التفاصيل التي أنفق وقته في جمعها وتحمّل لأجلها المشقات، أضف إلى ذلك التعليق الذي يرافق الصور أو بعض الحوارات التي يجريها الناشطون الإعلاميون مع الناجين أو المفجوعين، والتي يبدو من خلالها وكأنهم يوجهون «ضيفهم» ليقول ما يرضيهم هم، ولا يكف بعضهم عن السؤال وخاصة في حال كان الضيف طفلاً: من فعل هذا بكم؟. الحقيقة أن الإجابة واضحة وليست بحاجة إلى تكرارها في كل مرة، ومن المفروض أن ينقل الطفل صورة مختلفة عن قول «بشار يقتلنا» لأن هذه العبارة صارت متكررة بشكل مبالغ فيه، وهي في الحقيقة لا تقدم ولا تؤخر في الأمر شيئاً، بل إن بعض الناشطين يردد حتى الآن عبارة «هاي إصلاحاتك يا بشار» تعليقاً على مشاهد الدمار والقصف، ما يجعل المتابع يشك أصلاً أن ناقل الصورة قد يكون مطلعاً على فداحة ما ترتكبه القوات النظامية على مدى عامين ونصف، إحدى القنوات الأجنبية تترجم عبارة «هاي إصلاحاتك يا بشار» على الشكل التالي: «المواطن يطالب الرئيس السوري بالبدء بإصلاحاته».

الأمر الآخر هو الميل الواضح للمبالغة دون التثبت، وهذا ينعكس سلباً في الكثير من الأحيان على «سمعة» إعلام الثورة، ولسنا هنا في وارد سرد أمثلة لكن وللتذكير فقط، فإن عبارة عشرات الشهداء في قصف على عمارة سكنية في منطقة كذا، يعني بالضرورة أن عدد الشهداء يتجاوز العشرين، وبينما يظهر في الحصيلة اليومية للشهداء أن المنطقة الفلانية التي تعرضت للقصف سقط فيها شهيدان وخمسة عشر جريحاً، وهناك أمثلة كثيرة يمكن استعراضها في نهاية كل يوم، من خلال مقاطع الفيديو التي يتم رفعها على شبكة الانترنت، والتي تقوم القنوات الفضائية بعرضها، بل إن بعض مراسلي الشبكات الإخبارية، وقد بات بعضهم معروفاً للجميع، ينحى هذا المنحى من المبالغة كي يسجل، ربما، سبقاً صحفياً، على حساب مراسلي شبكات أخرى، لكن ذلك السبق يكون على حساب الثورة بأسرها.

وللتذكير فقط فإن حادثة تفجير برجي التجارة العالميين عام 2001 سببت للكثير من القنوات الإخبارية «المحترمة» نوعاً من الإحراج حين تبين أنها بالغت في أعداد الضحايا، ولم تعط رقماً واقعياً إلا بعد وقت طويل، ويستطيع المتابع أن يعود إلى صحف تلك الفترة ليرى حجم الانتقاد الذي تعرضت له تلك القنوات على المبالغة غير المبررة، فنحن في الأول وفي الأخير نتحدث عن أرواح بشرية، وليست مجرد أرقام تخضع للتخمين، أو الاجتهاد.

وثمة عتب على قنوات إعلام الثورة والتي تأخرت كثيراً في نقل أخبار المجزرة، ثم هرعت راكضة لتلحق ما يمكن أن تلحقه على مبدأ «أن تصل متأخراً...» .

وليس هنا موضع العتب، لكن أياً من تلك القنوات لم تفكر أن تضع شارة حداد على شاشتها على أرواح مئات الشهداء الذين سقطوا... أفلا يستحقون الحداد؟؟

عتب أخير أسجله على بعض الناشطين الذين يتحدثون من خارج سوريا، ويتواصلون مع المحطات التلفزيونية على اعتبار أنهم مطلعون على تفاصيل الحدث أولاً بأول، وقد يقدمون معلومات ليست حقيقية، ولا منطقية لمجرد الظهور ومزاحمة الآخرين، والحقيقة أن ذلك لا يقدم للثورة منفعة تذكر، وهو يخلق بعض الحساسيات التي نحن في غنى عنها على ما أظن.

مراقب

ثائر الزعزوع

فضائيات بفتح التاء

## المجزرة

قليلة هي المرات التي رأى فيها العالم مشاهد مثل تلك التي بثتها القنوات الفضائية صباح الأربعاء 21-8-2013 في مختلف دول العالم، أقصد ذلك الكم الكبير من الضحايا دفعة واحدة، وبنقل مباشر تقريباً، بل إن بعض الضحايا تم التقاط صورهم وهم يفارقون الحياة، وإن تكن التعليقات التي رافقت الصور زادت في هول الفاجعة، ومن بينها شهادات لأشخاص فقدوا أحباءهم، بل إن أباً مفجوعاً كان يهز ولده الذي لفظ أنفاسه للتو كي يعود للحياة، لكنه لم يعد بطبيعة الحال، كما الضمير العالمي...

ما يميز مجزرة الغوطتين، هو أنها فاجعة ترقى بسهولة لتصنف ضمن المجازر التي ارتكبها طغاة في التاريخ، وفي مقاربة أولى فإنها تحيلنا إلى ذكرى مجزرة حلبجة عام 1988 ومجزرة سيربنيتشا عام 1995، وكلتاهما شكلتا منعطفاً تاريخياً وحاسماً سواء بالنسبة لأكراد العراق، أو بالنسبة للصراع الذي كان دائراً في البوسنة، والذي أفضى إلى تدخل أممي بقيادة الولايات المتحدة الأميركية.

المجزرة السورية اليوم فتحت الباب واسعاً أمام تكهنات وتكهنات، وقراءات وتحليلات حول الجاني، وهدفه من ارتكاب مثل هذا العمل اللاأخلاقي أولاً، واللامنطقي ثانياً وخاصة في ظل وجود لجنة دولية «للتدقيق» حول استخدام السلاح الكيماوي في سوريا، علماً أن مقر إقامة تلك اللجنة لا يبعد في أسوأ الحالات عن المكان الذي ارتكبت فيه «مجزرة الغوطتين» سوى نصف ساعة.

والحقيقة التي ينبغي الالتفات إليها أن «الجاني» وهو هنا بلا أدنى شك نظام الأسد، يستظل بعباءة روسية كتيمة، قادرة على حجبه عن أية مساءلة مهما كانت كبيرة أو صغيرة، بل إنها - العباءة الروسية- مستعدة على ما يبدو للتصادم مع الولايات المتحدة الأميركية، في سبيل إبقاء الأسد فاعلاً مستتراً لعديد الجرائم التي ارتكبت، وترتكب في سوريا منذ انطلاق ثورتها العظيمة عام 2011.

وإن كان الصراع العسكري مستبعداً بين القطبين العالميين، إلا أن الصراع الدبلوماسي على أشده طالما أن إدارة أوباما، وهي التي فشلت مراراً في هذا الصراع ما زالت مصرة على سلوك الطريق الأممي، أي عبر بوابة مجلس الأمن المغلقة بحرص شديد من قبل الدب الروسي، والحقيقة التي ينبغي ألا تكون غائبة عن أذهان الكثيرين هو أن الروس كانوا قد ارتكبوا في الشيشان سلسلة من المجازر التي استخدموا فيها أسلحة دمار شامل، وقد تمكنوا- بفعل تصنيفهم من بين الكبار- من النجاة من المساءلة أو المحاسبة، أضف إلى ذلك أن الصين وهي الغطاء الثاني لنظام الأسد، عمدت إلى ارتكاب مجزرة مروعة في ميدان السماء، أو ساحة تيانانمن، وكما هو حال الروس فقد سلم الصينيين من أية مساءلة دولية، واكتفى المجتمع الدولي بالاستنكار والتنديد، وربما مقاطعة لم تلبث أن اهتزت بفعل العلاقات التجارية المتبادلة.

والحقيقة أن مجزرة الغوطتين، والتي تشير كافة ردود الأفعال الدولية إلى أن مصيرها سيكون شبيهاً بمصير سواها من المجازر التي ارتكبتها قوات النظام، بدءاً بالحولة صيف العام 2012، مروراً بدير بعلبة واعزاز، وصولاً إلى البيضا في بانياس، وخاصة في ظل الشد، والجذب، والمماطلة، ودخول الروس بقوة على الخط، ليوجهوا أصابع الاتهام إلى الثوار بافتعال المجزرة لتشويه سمعة النظام، وكل ذلك سيفضي بالضرورة إلى تجميد المسألة برمتها والتسويف في التعليقات إلا إذا..

وهنا ينبغي لنا التوقف كمتابعين قليلاً، لأن هذه الـ«إلا إذا» لها دلالات كثيرة في علم السياسة الدولية، فالروس رفعوا- وكما هو واضح- فاتورتهم إلى أعلى رقم يمكن الوصول إليه، ويبدو أن العطاءات المقدمة في الكواليس بدأت تسيل لعابهم، خاصة في ضوء معرفتهم المسبقة، وإدراكهم شبه المؤكد أن نظام بشار الأسد ساقط لا محالة عاجلاً أم آجلاً، وأن التخلي عن ورقته أو «إحراق كرته» كما يقال في العامية قاب قوسين أو أدنى، ولعل التحليلات الكثيرة التي انهالت وما زالت تنهال من هنا وهناك تشي بما لا يدع مجالاً للشك أن الموقف الروسي، وإن بدا متشدداً، إلا أنه آخذ في التبدل شيئاً فشيئاً، وقد يكون الروس دفعوا النظام الأحمق لارتكاب مثل هذه المجزرة المروعة كي ينفضوا أيديهم منه في أقرب فرصة ممكنة، كل شيء وارد وهذه مجرد تكهنات.

الأمر اللافت، هو أن إعلام النظام والذي تعامل كعادته بمبدأ النعامة واستمر ساعات ينكر أن تكون وقعت أي «مجزرة» في الغوطتين، بل ووصل الأمر أن يظهر متحدث باسم قوات النظام ليتلو بياناً يكذب فيه كل ما أذيع من أخبار، وما تم بثه من صور، ثم ليعلن وزير إعلام النظام أن كل ما يراه «المشاهدون» ليس سوى فبركات من قبل قنوات التحريض الإعلامي، وبعدها ليجد نفسه أمام حقيقة صادمة مصدرها موسكو تعترف بوقوع هجوم كيماوي في غوطة دمشق، لكن طبعاً موسكو تتهم الثوار بارتكاب مثل هذا الهجوم...

ليتطاير بعدها كل ذلك الإنكار، وتبدأ سردية المؤامرة الكونية التي لا تنتهي، ومن عجائب الإعلام أن يثبت التلفزيون السوري، وعلى مدى يومين في شريطه الإخباري خبراً مفاده أن الصور التي تبثها الفضائيات هي لمقاتلين قام زملاؤهم بتكفينهم ليتهموا الجيش بارتكاب مجزرة في غوطة دمشق.. فما هذا الخيال الدرامي الذي لا ينتهي؟!

## أمام الكاميرا

### عودة المجسمات

يطل عبر إعلام النظام ضابط صغير السن، يتلو بياناً عسكرياً، يرد فيه على اتهامات القنوات المغرضة، البيان يقول إن ما يحدث كذب، ولا يقدم أي دليل على أن ما يقوله هو صحيح، جميع الصور التي تبثها الفضائيات مفبركة ولم تحدث في سوريا، أو ربما حدثت لكنها تمثيل، والهدف منها الإساءة لمحور المقاومة، علق أحد الصحفيين كان ينقص أن يقولوا إن هذه مجسمات لسوريين في قطر.

### نشرة صوتية

يستمر إعلام النظام بمختلف قنواته ببث نشرات إخبارية وفق صيغة «شاهد ما شافش حاجة»، إذ يتلو المذيع خبراً عن بطولات الجيش، وقتلهم عشرات الإرهابيين كذا، وكذا، وفي منطقة كذا قام كذا، وكل ذلك دون صورة واحدة، ولا لقطة فيديو مسروقة، بل وزيادة في الغباء، يتم عرض نصوص غرافيك منفذة بطريقة سيئة جداً، وتلك النصوص تحتمل كافة أنواع الأخطاء الإملائية طبعاً، ما يجعل النشرة صوتية بامتياز.

### معقولة

في ندوة حوارية مطولة بثتها الإخبارية السورية مساء الجمعة 23- 8 وكانت تناقش قضية «الكيماوي» جلس المتحدثون الأربعة وجمهورهم في ضيافة المذيعة ربى الحجلي، بين مكذب ومصدق، بين من ينفي وقوع المجزرة ومن يؤكدها ولكن ينسبها «للعصابات الإرهابية»، الغريب أنهم لم يتفقوا إن كانت المجزرة وقعت أم لا، إلى أن نهض واحد من الحضور ليقول ببساطة إن هؤلاء الأطفال الثمانمائة الذين قتلوا هم أطفال سوريون، والغريب أن أياً من الجهابذة لم يكلف نفسه عناء تصحيح ما قاله الضيف، أو نفيه، أو تقليل الرقم على أقل تقدير. وكان لافتاً هو استغراب المقدمة ربى الحجلي أن يتم عرض الصور ومقاطع الفيديو والاكتفاء بها، لتسأل ضيفتها بذهول شديد: يعني معقولة تصبح الصورة أهم من الكلام؟ لا أبداً ليس معقولاً سيدة ربى..

### انشقاق

في الندوة الحوارية نفسها، أعلن النائب والمحلل السياسي والخبير الاستراتيجي خالد العبود أنه سينشق عن النظام في حال ثبوت استخدامه السلاح الكيماوي في الغوطة الشرقية، ورد عليه ضيف آخر ضاحكاً ومخففاً من المشهد الدرامي، طبعاً وهذا لن يحدث أستاذ خالد لأنك متأكد أن جيشنا البطل لا يمكن أن يستخدم مثل هذا السلاح ضد أبناء الشعب.

### صباح الخير

بينما كان العالم بأسره منشغلاً بنقل أحداث مجزرتي الغوطة في ريف دمشق، كانت الفضائية السورية التي يبعد مقرها عن مكان وقوع المجزرة سبع كيلومترات تقريباً تبث برنامج صباح الخير، وكانت صبايا الإعلام الجديدات اللواتي جاء بهن عمران الزعبي على ما يبدو يستعرضن كيفية صناعة مربى اليقطين، وفي فقرة أخرى استضفن طبيبة لتحكي لهن عن مرض الخوف عند الأطفال.

# سيرة حرامي أحذية في زمن الثورة

وائل يوسف

الأحذية كثيرة ورائحتها تزكم الأنوف، لكنها بنظر فاضل فرصة لعشاء فاخر أو زجاجة مشروب وربما أجرة عاهرة.

أحياناً كان ينتظر حتى انتهاء الصلاة ليقفز ما إن ينتهي الإمام من صلاته، وينقض كالسهم على حذاء جلد أصلي أو حذاء رياضي من ماركة معروفة، لم يكن يهتم كثيرا بالقياسات الكبيرة أو الصغيرة، وإنما بالقياسات الوسط، ولم يكن يعلم ما هي الموضة الآن ولا زبائنه يعرفون بها.

كان يعرف الحذاء الجيد من بعد كيلومتر من عنجهية صاحبه، لأن «المصاري بتعلم الحكي واللبس بيعلم المشي»، وكان يتخيل ضحاياه عاجزين عن المشي، ضعفاء، بلهاء، بدون أحذيتهم، لا يفضِلونَهُ بشيء، على العكس فهو «علّم عليهم».

كؤوس المشروب التي يحتسيها فاضل تضاءل عددها، وأصبح ينام بلا عشاء، فأعداد المصلين قلّت، وأعداد من يرغبون شراء حذاء قلت أكثر.

لم يعد يوم الجمعة يوم المكافأة الكبرى، فهو كثيراً ما لا يستطيع الوصول إلى الجامع بسبب قطع الطريق، وهو أصبح خائفاً من التوجه إلى الجوامع لِئَمِّ رزقه، فالمكافأة لم تعد تكافئ المخاطرة، سابقاً كان أكثر ما تعرض له علقة ساخنة من المصلين، وانتهت بتدخل أحد المصلين وتعنيفه إياه قائلاً «يا أجدب إذا بدك تسرق سرُق سجادة من بيت الله، الله بيسامحك بس ما حدا بيسامحك لأنك سرقت بوطه»، وانتهت القصة بضحك الحضور وكم كف على البيعة.

اليوم خاطر مجدداً، ورغم قلة الأحذية الفاخرة استطاع تصيد إحداها بعينين كعيني الصقر، ثوان قليلة كانت قد بقيت على تسليم الإمام وانتهاء الصلاة، صلاة لم تكن كأي صلاة حضرها سابقاً سوى أنه بطبيعة الحال لم يتوضأ لها. كانت الأنفاس مكتومة، والنظرات محتارة، حازمة، خائفة، شجاعة، تنتظر انطلاق صفارة البداية، ومع قول الإمام السلام عليكم ورحمة الله قفز من مكانه لكن صرخات المصلين كانت أسرع منه، للحظة خالها تخصه، لكنه أدرك سريعاً وسط الوجوه المتقلبة أنه .. تأخر، فقد لمح صاحب الحذاء يمشي باتجاه حذائه هاتفاً مع المصلين الله أكبر – الموت ولا المذلة- شهداء رايحين عالجنة بالملايين، ذهل للحظة، أراد إخراج سيجارة، لكنه في الجامع، لا بد أن يخرج، نسي حتى حذاءه، أخرج سيجارة لكنه لم يشعلها، ومضى.

كثيرون يتحدثون عن الشهيد الحافي الذي لم يجدوا معه أي أوراق ثبوتية، قالوا إنه بقي سائراً إلى الأمام حينما رجع الناس خائفين من صوت الرصاص، لكن الأغرب هو رقصه

الحافي في مواجهة الأمن، كان يرقص بقدميه لا بجسمه، وضحكاته عالية، آخرون قالوا إنه كان يضحك ويصرخ بصوت عال، ويقفز فوق برك الماء التي اعتاد تجنبها كي لا تتسلل المياه عبر ثقب الحذاء.

لم تعرف قدماه ما إذا كانت الأرض حارة أم باردة، كانت تتحرك فقط، تتحرك إلى الأمام.

رجال الأمن سخروا في المشرحة من الثائر الحافي، وقالوا لا ينقصنا إلا الحفايا، رفسه أحدهم بحذائه العسكري، فيما وضع آخر «بسطاره» على حافة سرير المشرحة، ولم ينتبه للجثة الحافية، لأن جميع الجثث أصبحت حافية.

# « فسبكة.... فزلكة... شر لابد منه »

خالد عبد الحميد

ما إن يقع حدث على الساحة السورية إلا و ترى المثقفين حديثي العهد بالتكنولوجيا شاحذين « كيبورداتهم» و يكتبون ويكتبون مستعرضين بطولاتهم الكلامية والهلامية، بأفكار تعفنت، وأصبحت تشكل عائق أمام الفكر القادم الفكر الذي يعلو فوق كل مقدس بشري سواء كاتب او رئيس أو منصب أو صاحب أفكار أيدلوجية خصوصا تلك التي أثبتت أنها لا تساوي قيمة الورق الذي كتبت عليه.

« فزلكة» نعم هو المسمى الوحيد لمثل هذا الكلام، والمؤلم أن هذه الفزلكة تصبح موضوعاً للنقاش، والاقتتال بالرد تارة والتعليق تارة أخرى، وربما يمن عليك صاحب البوست الذي يعتقد بينه وبين ذاته أنه قدم شيء للحضارة، ربما يمن عليك بإعجاب ليؤكد تأييده لأفكارك.

إن ما يحدث هو عبارة عن استنزاف للفكر، بحيث يصبح هم العقل الوحيد هو بوست لا يتجاوز عدة كلمات أو اختيار صورة، أو السبق إلى فيديو، و إبعاد العقل عن العمل بشكل جدي لتقديم أفكار تدعم الانسان وتعمل على تقدمه .

ما نشاهده وما توصلت إليه بعد أربع سنوات في الفيسبوك هو أنه ايدلوجية احتلال تستنزف طاقات الكل لتحصرها في صنع مجد شخص لا هم له إلا ارتفاع أسهمه في البورصة العالمية .. وتوصلت أيضاً إلى أن الفيسبوك هو الشر الذي لابد منه ...

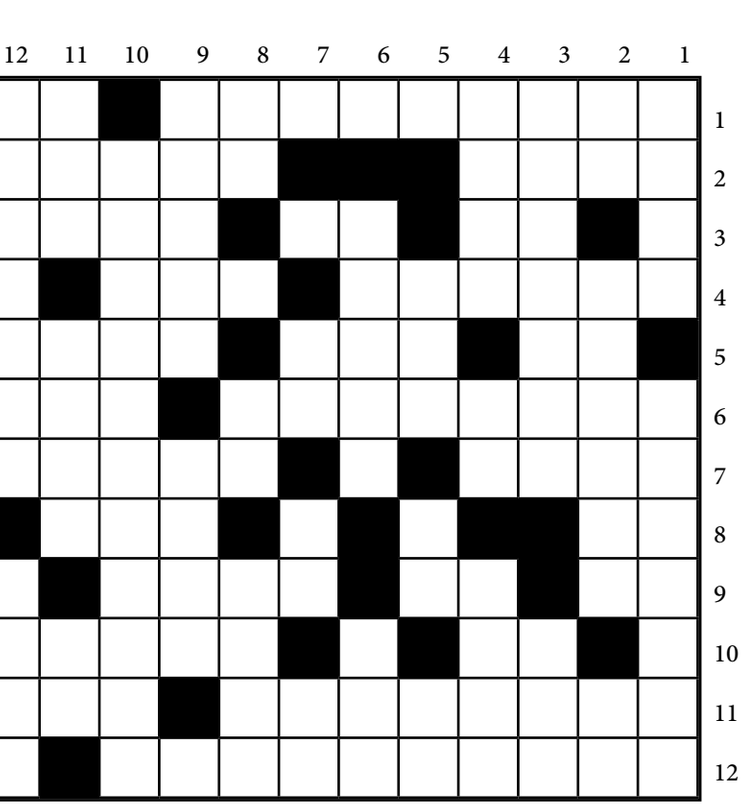


**أفقي:**

1. معتقلة سورية في سجون النظام – حب
2. لمعان (معكوسة) – شلل (معكوسة)
3. شاي بالانجليزية - غم – معتقل
4. نقيض الصغير – يخشى
5. شتم – اعلم – براق
6. من معالم مدينة حماة – حاك
7. في الفم – قصة
8. قادم – شوه الحقيقة (معكوسة)
9. ساد – للتعريف – حمى
10. قديم – من الحيوانات البرية
11. تطلق على منشدي الثورة – أجيب
12. اعلامي سوري في قناة الجزيرة

**عمودي:**

1. من الحيوانات الأليفة (معكوسة) – سورة من القرآن الكريم
2. خاصتي – متتابع (معكوسة) – خاصتي
3. اقترفنا – من الطيور (معكوسة)
4. فطن – واحد بالأنجليزية – وسخا (معكوسة)
5. أحد افراد عائلتي (معكوسة) – شح – متشابهان
6. يمر منه – سرق
7. من العلامات الموسيقية – اترك – يحمي
8. من أعمال المياه – من صفات الثائر السوري (معكوسة) – دل
9. يحارب – متعب
10. مطلب الشعب السوري
11. إدراك – سقيم – تقوى
12. مدينة ثائرة في الريف الحلبي – دعمه

**الحل السابق :**

**أفقي:**

1. بركان الشرق
2. اضرم – خبيث – ام
3. كابوس (معكوسة) – لي (معكوسة) – علا
4. خل (معكوسة) – نرتبك
5. در – المسك
6. حمل – سمك – كتبت
7. استمتاع
8. درأ - ان – وصلته
9. تعب – نيرون
10. يم – نيودلهي
11. سرداب – صد (معكوسة)
12. رب – تطابق – عم

**عمودي:**

1. باسل شحادة – سر
2. رضوخ – مسرع – رب
3. كرب – التأبيد
4. امان – مات
5. كردستان – بط
6. اخ – ترمانين
7. لبيب – كع – بعير (معكوسة)
8. شيلكا – ووو
9. رث – كل (معكوسة) – صندد
10. عتمة – لص
11. ال – سبات
12. مماحكة – مصيره (معكوسة)

## صدى افتراضي

**Khawla Yusuf**

قال : «..النظام وجه السلاح الكيمائي ضد الجماعات المتطرفة يلي بالغوطة..»

هو الحقيقة اكتر جماعات متطرفة بكل سوريا ويلي تتم إبادتهم بشكل ممنهج وإعاقة من تبقى منهم وهم الأكثر خطورة على الأبله .. الأطفال..

الأطفال الذين أصبح إخضاعهم وغسل أدمغتهم مستحيلاً على أي أحد..

الجيل الجبار الذي ببساطة وعمق يستهزأ بالموت أولاً .. والجميع ثانياً..

الأطفال اللذين يلعبون دور الآباء والأمهات والمعلمين والقادة .. من فطرتهم..

**Moustafa Mouallim**

ألن تجّف أقلامكم وتطوى صفحاتكم وتكمّم افواهكم وتغّل أيديكم يا من نسفتم حياتنا ووصمتم بالعار تاريخنا ؟انتم وليس غيركم ألدّ أعدائنا ؟ فما فعلتوه بالوطن تجاوز الغزاة والمستعمرين ؟كفاكم كذبا علينا بانّكم سوريين

**لورنس الأسعد**

في مجتمعاتنا العربية أشفق على الفتاة حين تسوء سمعتها فهي لا تستطيع ان تطلق لحيتها لتتوارى خلفها وتغير هذه الصورة وتمسح بها تاريخها المخزي

**سليم زينو**

من أمراض الثورة التي اصيب بها البعض ..... هو ( مرض ديك الصباح) حيث يعتقد احدهم ان الثورة بدونه ستتوقف وانه هو ابوها وامها ، كما هو ديك الصباح يعتقد بان الشمس لا تشرق الا بصياحه

**خالد الصباح**

الطريقة الوحيدة لتبرير كارثة هو التهديد بحدوث كارثة أعظم إذا لم تستمر الكارثة الحالية

**طوني دانيال**

من اعاجيب الدنيا: عفوا قناة الدنيا

ضحايا الكيماوي لأهل الغوطة سقطوا فورا أول ساعات .

أما ضحايا الجيش سقطوا بعد ثلاثة أيام .

# انفصام شخصية

## حكواتي الثورة

شهرزاد الهاشمي

على الرغم من أنني من أوائل الناس الذين انضموا للثورة قلبا وقالبا إلا أنني لم أزل إلى الان لا استطع البوح بذلك جهرا وعلى الملأ، وأنا على هذه الحال منذ ما يقارب الثلاثة أعوام.

### فرع المخابرات

انا فتاة سورية اباً عن جد وأعشق بلدي وأعشق حريتي وحريتها.. ولكن للاسف.. كما لبلدي سجان فأنا لي سجان أيضاً، بل وعدة سجانين، فبعد بداية ثورتنا المباركة بحوالي الشهرين كانت صدمتي الكبرى عندما اصطدمت مع أهلي بشان ما يحدث في البلد، إذ لم أكن لأتخيل للحظة واحدة أن يكون موقفهم مساند للنظام ولأفعاله، وجرائمه، حتى بت أشعر بأنني أعيش ضمن فرع للمخابرات وليس ضمن أسرة أو عائلة.

### حرب داخلية

بعد احتدام النقاشات بيني وبين جميع من في المنزل وعندما علم الجميع بأنني مؤيدة للثورة و(للعضم) كما اصبحوا ينادونني، بت أحارب من جميع أفراد العائلة كما لو أنني ممن ارتكبوا الكبائر لا سمح الله، إذ أصبحت تحركاتي واتصالاتي جميعها مراقبة حتى صفحتي على الفيس بوك اصبحت مراقبة ايضاً بدعوى الخوف علي.

حتى أنني اضطررت لحذف بعض الاصدقاء الناشطين في الثورة لإرضاء أهلي فقط ولكي أخفف من رقابتهم علي، ومما زاد من تضييق الخناق علي عملي كصحفية، فقد حرمني أهلي من العمل بمهنتي التي أحب بحجة أننا لسنا بحاجة للعمل وبأن مصروفي سيصلني من والدي عندما أحتاج إلى النقود،

ونظراً لعاداتنا الشرقية وطبع عائلتنا المحافظ لم أستطع الوقوف بوجههم لأطالب بحريتي المسلوبة، وبت حبيسة المنزل وبعد أن كنت أنادي بحرية بلدي وحرية أبنائه أصبحت أنادي بحريتي فقط.

### ثوري، منحبكجي

في كثير من الأحيان، كنت أصل لحال أقرر فيها الهرب أو الانتحار، أو عمل أي شيء عدا أن أقف مكتوفة الأيدي أمام ما يحصل لي، ولكن لم يكن لي حول ولا قوة

إلى أن اهتديت إلى طريقة خففت الحصار عني، ولبست شخصية أخرى كما يحب أهلي وهي شخصية المؤيدة للنظام، فأصبحت أتكلم كما يتكلمون وأتابع القنوات التي يحبون وأستخدم الألفاظ نفسها التي يرددون «إرهاب، قنوات مغرضة، فبركة اعلامية تكفيريين..» إلى أن خف الحصار عني، وأصبحت ناشطة عبر الموبايل الذي بات نافذتي الوحيدة للعالم الخارجي، وصلة الوصل لي مع الثورة والثوار، حتى أنني عدت لعملي، وفي المكان الذي أرغب ولكن باسم مستعار وبنوعية تغطية للأحداث تتناسب مع وضعي.

اروي لكم قصتي هذه لأنني اعلم بان هناك المئات بل الآلاف مثلي، يؤيدون الثورة فيما آهاليهم لا يوافقونهم آرائهم منهم من تخلى عن أهله وانضم للثوار ومنهم من ترك البلد وأصبح ناشطا من الخارج، والكثير أصبحوا مثلي بشخصيتين ثورجي ومنحبكجي خوفا من الأهل ومن بطش النظام وفروعه المخابراتية

# اليوم اللاحق لانتصار الأسد
# الحقائق المؤلمة حول سوريا ما بعد الحرب

تأليف: أندرو.ج. تابلر

ترجمة: نور مارتيني

لقد فقد الأسد شرعيته التي تخوله أن يحكم سوريا، وشهور الاقتتال قد أكدت الحقيقة المريرة التي تفيد بأن المعارضة قد تفوقت على النظام. وفي هذه الحالة، لايكون الدعم العسكري للمعارضة متعارضاً مع مفاوضات الانتقال السلمي وفق وساطة إقليمية فحسب، بل وشرطاً مسبقاً أيضاً.

قد لا نتأكد تماماً فيما إذا كان بشار الأسد قد أضاع لحظات من الرقاد عقب هجوم قواته بالأسلحة الكيماوية الفتاكة، والتي تذرع بالحرب الأهلية الدائرة في بلاده كي يعطي الأوامر باستخدامها، ولكن الرئيس السوري وجد العزاء والسلوان في أنه، وبالرغم من مئات وآلاف السوريين الذين قضوا نتيجة الصراع، فإن الأمور مرشحة- وببساطة- لأن تزداد سوءاً فيما يتعلق به شخصياً؛ مع ازدياد رقعة الأرض التي يسيطر عليها الثوار على حساب النظام وقواه، واستسلامهم إلى درجة الاقتتال الداخلي فيما بينهم، يبدو أن الاحتمال يتزايد بأن الأسد سوف يتجنب خسارة الحرب- والتي سوف تبقى متكافئة ضمن هذا السياق- كما لو أنها نصر مؤزر..

بالنسبة للعديد من الدول، ومن ضمنها الولايات المتحدة الأمريكية ، والتي بنت سياساتها على أمل أن الأسد سوف يجبر في نهاية الأمر، وحتمياً، على مغادرة السلطة، فإن مرونة الأسد قد جعلت الموضوع مخيباً للآمال، (ولكن وبما أنهم منحوه كافة أشكال التدخل غير الحاسم التي يقدمونها عادة، فالموضوع لم يعد صادماً بالنسبة لهم).

علاوة على ذلك، فإن واشنطن وحلفاءها ما زالوا بحاجة لإعادة حساباتهم بناء على المسار الأسوأ الذي تنتهجه سوريا اليوم، فالنظام الذي ينبثق من خضم الحرب الأهلية سوف يكون أكثر جوراً وفوضى، من ذلك الوحشي والمتماسك حتى الآن ، والذي كان موجوداً قبلها.

في البداية، علينا أن نتفهم معنى كلمة «نصر» جيداً، فلكي يعتبر الأسد نفسه رابحاً في هذا الصراع، على قواته أن تستعيد السيطرة على الـ 40 بالمائة من الأرض السورية، والمتمركزة في القسم الغربي من البلد، حيث يعيش 60أو 70 بالمائة من المواطنين السوريين، ( أحد أهم العوامل المفتاحية في المنطق العسكري هو تأمين الطريق السريع الذي يربط الشمال بالجنوب، حيث يربط مدينة دمشق بحمص، ومن بعدها حماة، وصولاً إلى حلب التي بلغ الصراع للسيطرة عليها أوجه).

وفي الوقت ذاته، على الأسد أن يتخلص من جيوب المقاومة التي تقع وراء خطوط تمركز قوات النظام الرئيسية، (الأمر نفسه الذي تمكن من الوصول إليه في القصير، والمناطق المحيطة بحمص، معطياً مقاتليه صلاحيات لا متناهية لتمشيط المنطقة الممتدة إلى وادي البقاع، والمناطق التي يحكم حزب الله السيطرة عليها)، فيما إذا تمكن الأسد من تحقيق كل ما سبق، فإنه سوف يكون قد أحكم قبضته بشكل كلي على مفاصل دولته الخلفية مجهولة المصير، والتي تشكل الموقف ذو الأفضلية في حال الوصول أخيراً إلى خيار التفاوض مع المعارضة.

بالطبع، فيما إذا حاول الأسد البقاء في السلطة، فإن مقدار سيطرته على البلد لن يعود أبداً إلى ما كان عليه قبل الحرب. جزئية مهمة ، تعود إلى أن الامتداد الجغرافي لحكومته سوف يكون مبتوراً: فبعض أجزاء البلد (تحديداً في الشمال الغربي، وعلى امتداد نهر الفرات) سوف تبقى تحت هيمنة المعارضة السورية- بما فيها من مجموعات إرهابية منظمة- حتى ولو تخلوا عن هدفهم الرئيسي والمباشر، وهو قلب نظام حكم الأسد.

حتى في المناطق الواقعة تحت سيطرة الأسد، سوف تكون صلاحياته ضئيلة إلى حد بعيد، فقد شن حرباً شاملة بتأييد خارجي ضد بلده، ملتجئاً إلى استخدام صواريخ «سكود»، والأسلحة الكيماوية ضد المدنيين العزل. قد تكون هذه التكتيكات قد ساهمت في بقائه في السلطة، ولكنها في المقابل قد كلفته فقدان آخر جزيئة من الشرعية التي تؤهله لحكم البلد.

وبدوره، سوف يلتجئ الأسد إلى المزيد من القوة الوحشية كي يبرهن على استعادته السيطرة للسوريين، ومن المرجح أن يتركز حكمه الإرهابي في أعقاب الحرب على المكون السني من شعبه، والذي قاد التظاهرات ضده. أما المناطق « المحررة» مسبقاً في سوريا ، فهي التي يترتب عليها القسم الأكبر من الخوف.

فإذا ما بذل النظام أي مجهود لاستعادة هذه المناطق، حتى وإن كان بشكل مؤقت، فمن السهل أن نتخيل الآلاف من السنة وقد جمّعوا واقتيدوا إلى جزر من المعتقلات الجماعية، وغرف التعذيب المحلية. الأمر الذي سوف يتسبب في موجات جديدة من اللاجئين الهاربين بحثاً عن الأمان في مناطق أخرى تقع تحت سيطرة المعارضة في الداخل السوري، أو في دول الجوار.

أي نوع من حملات التطهير العرقي هذه، كفيل بإعادة تشكيل المنطقة داخلياً بطريقة جديدة، ومن المحتمل أن يعتمد الأسد على الشبيحة، ميليشيات الطائفة العلوية، ميليشيات حزب الله، والحرس الثوري الإيراني في استكمال دوره في اضطهاد الناس، فعلى امتداد هذه الحرب، أثبتت هذه الميليشيات أنه يمكن الاعتماد عليها، أكثر من وكالات الاستخبارات السورية المحلية، في فرض الحصار على الجيوب المسيطر عليها من قبل المعارضة، (وقد تم اللجوء إلى الشبيحة في عمليات تهجير-ومزاعم المجازر ضد المعارضة- السوريون السنة من حمص والمناطق المتاخمة لوادي العاصي. بمفردات أخرى، ستجد سوريا نفسها متورطة في تحالفات أكبر مع حزب الله وإيران . وكردة فعل، ستستمر البلدان السنية الأخرى في المنطقة في دعم التمرد السني- حتى ولو عنى ذلك الاعتماد بشكل استثنائي، الاعتماد على الجهاديين، والأجندات الخاصة بهم.

زبدة القول: إن القوات الإيرانية وقوات حزب الله، سوف تبقى في سوريا إلى ما شاء الله، وستقوم بالتدبيرات الدائمة لما هيئت للقيام به أصلاً.

والتمرد السني المدعوم من قبل قوى أجنبية، والمتورط في مستنقع الأسد، سوف يتحول بنظر العالم شيئاً فشيئاً إلى إرهاب دولي. ومن غير المرجح أن تجد المعارضة العلمانية السورية لها موقعاً قيادياً في هذا الفضاء غير المنضبط.هؤلاء الذين يحاولون التخلص من التعذيب والموت اللذين يسومهم إياهما نظام الأسد، سوف يحاولون أن يؤسسوا مقاطعات خاصة بهم، أو أن ينضموا إلى أفواج النازحين الذين اضطروا إلى اختيار المنفى.

سؤال آخر يطرح نفسه، وهو كيف سيتمكن الأسد من إصلاح اقتصاد سوريا المتهالك.

بحسب دراسة أجراها «المركز السوري للأبحاث السياسية» ، فقد قدر إجمالي الخسائر الناجمة عن الحرب بمبلغ 85 مليار دولار أمريكي، 40 دولاراً أمريكياً منها في الربع الأول من العام الحالي وحده، وكان النظام السوري قد أهدر مبلغاً ضخماً من الـ 17 مليار دولاراً أمريكياً، والتي تقدر على أنها مدخراته في حال التعثر في السداد، والتي كان قد جمعها في بداية المظاهرات ضده، ليعوض المبلغ الناجم عن قرارات الولايات المتحدة الأمريكية، الاتحاد الأوروبي، والجامعة العربية مجتمعين، لقاء المبالغ المترتبة على حظر إنتاج النفط السوري، العقوبات التي من غير المرجح أن يتم رفعها حتى في حال استعادة الأسد للسيطرة على الأرض..

ولكي يبقى رأس دمشق مرفوعاً، فقد وثقت تلقيها مبالغ تصل إلى 500 مليون دولار أمريكي شهرياً، والحد الأعلى المتاح من قبل طهران، لتمويل الواردات من الغذاء والنفط. بلا شك سوف يتنامى مقدار التبعية خلال الأعوام المقبلة. كما أن المصرف المركزي في سوريا قد لجأ- وفق تقارير تشير إلى تعاونه مع روسيا- إلى طباعة أوراق مالية، متسبباً بتضخم مالي تتجاوز نسبته حاجز الـ 35 %شهرياً.

الفقر المدقع- وهو البيئة المناسبة لاحتضان المتطرفين- سوف تتنامى قوته.

وبناء عليه، فإن أي تفكير بأن انتصار الأسد، سوف يقود إلى الاستقرار في سوريا، يجب «تلطيفه» بربط هذا الموضوع بحقيقة مفادها أن هذا الموضوع سوف يكون مرتبطاً بتبعية ذليلة لدول أخرى على صعيد الأمن والمال، وهذه التبعية سوف تخلق المزيد من عدم الاستقرار.

إن نظام الأسد الذي تتم إعادة تأسيسه، سوف يكون مديناً بالفضل لطهران بشكل كلي، والذي سيوسع نفوذ طهران- بشكل دراماتيكي- في المنطقة، ويرجح الاحتمال في أن منطقة سوريا ولبنان ستستخدم للدخول في مواجهة واضحة مع إسرائيل وحلفاء أمريكا السنّة .

وفي الوقت ذاته، سوف تكون المناطق الخارجة عن سيطرة النظام السوري ملاذاً آمناً للمجموعات المتطرفة من السنة والأكراد، في سيناريو مشابه للمناطق الصومالية التي تغيب عنها سيطرة القانون، حيث تنشط حركة الشباب الإرهابية، وحتى بشكل أسوأ، هذه الملاذات سوف تكون في مناطق متاخمة لحدود إسرائيل، ما يضيف مشكلة جديدة إلى قائمة المشاكل التي عانت منها القدس دوماً، وفيما إذا حاول الأسد أن يستعيد هيمنته على غالبية سوريا، فمن الممكن أن تتحول إسرائيل إلى مركز جذب لهؤلاء المتطرفين ومموليهم.

إذن، فالسيناريو الأكثر واقعية هو أن سوريا ما بعد الحرب التي قادها الأسد، هي عبارة عن ولاية يتجمع فيها العديد من ممولي الإرهاب- الأسد نفسه، النظام الإيراني، سلالة تنظيم القاعدة السني- والذين يطاردون نهاياتهم جنباً إلى جنب. ومن المحتمل أن تتحول إلى مركز اضطراب وعدم استقرار في المنطقة، كما تظهر المشاهد التي تصور الانتهاكات الوحشية ضد الإنسانية، على امتداد سنوات قادمة.

هذا ما يجعل الغرب مهتماً في منع الأسد من البقاء، من خلال اللجوء إلى ضربات جوية تستهدف مواقع تابعة للنظام، والضغط على موسكو وطهران للتوقف عن دعمه، ودعم شخصيات معتدلة من المعارضة السورية.

وإلا..فالوجه الآخر من مستقبل سوريا، سوف يثبت صحة القول المأثور "النحس اللي بتعرفو أحسن من السعد اللي بدك تتعرف عليه»

ترجمة: ربى المحمد- بتصرف

## الصمت الإسرائيلي تجاه الوضع في سوريا

موقع فيلكا الاستخباراتي الإسرائيلي

28/7/2013

أصبح واضحا الآن أن الجهات الرسمية في إسرائيل لا تريد أن تتورط في المعارك التي تحدث بسوريا، حيث كفّت عن التصريح أو التلميح بشأن سوريا والتزمت الصمت الكامل، حتى بعد سقوط قذائف الهاون أربع مرات على الجولان المحتل. وعلى الرغم من أن الصحافة الإسرائيلية عودتنا منذ عشرات السنوات أن المحللين العسكريين يظهرون على شاشات التليفزيون، ويحللون ولو حادث سير، إلا أنهم هذه الأيام التزموا الصمت أيضا، إلا أن الصحفي الصهيوني عمير ربوبورت كتب عما بعد القصير. وقال إن إسرائيل ولأول مرة تلتقط أنفاسها وأن جيشها يرى المعارك بأم عينيه في القنيطرة وقد سيطرت المعارضة المسلحة على بوابتها الحدودية قبل أن يستعيدها الجيش السوري ظهرا ما أدى إلى انسحاب ثلث القوات الدولية هناك والمتمثلة في الجنود النمساويين. ودعا «ربوبورت» إلى اختبار التهديد السوري من خلال خطورة ما يحدث في المستقبل القريب، وأن على إسرائيل أن تفهم أن قواعد اللعبة قد تغيرت بعد معركة القصير وأنها كانت نقطة محورية في توزيع الاتجاهات القادمة.

وكشفت تقارير من الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية المكلفة بمراقبة الجيوش العربية، والتى تميل إلى استخدام علماء النفس والأطباء النفسيين لتحليل الأحداث في الشرق الأوسط، عن أن بشار الأسد عانى نوعا من الاكتئاب عندما قصفت إسرائيل أهدافا قرب دمشق ولكن معنوياته ارتفعت مرة واحدة بعد انتصاره في القصير. كما أوضحت هذه التقارير أن معنويات المعارضة تحطمت بعد رفض الغرب منحهم السلاح، ولولا أنهم سيطروا على مخازن أسلحة من الجيش السوري لما تمكنوا من مواصلة القتال، وأن القرار «النظري» من الاتحاد الأوروبي بتزويد المعارضة بالسلاح جاء لعدم قتل الروح المعنوية عندهم بعد هزيمة القصير. وأن المعارك القادمة ستكون في حلب حيث يسيطر مقاتلو المعارضة على 80 في المئة منها وفي حمص وضواحي دمشق، ومعظم مرتفعات الجولان، وأن دمشق ربما لن تسقط طالما أنه يتمتع بدعم هائل من حزب الله وإيران، بالإضافة إلى المساندة القوية من روسيا . ورغم أن المخابرات الإسرائيلية ترى أن معركة القصير تكتيكية وليست مصيرية، لكنها عبّرت عن ضعف السياسة الخارجية الأمريكية، ويقولون في تل أبيب إن إدارة أوباما وافقت على تأجيل نقل الأسلحة إلى المتمردين في المناقشات حول مستقبل سوريا، وأن ما تقوله الصحافة الروسية صحيح.

كما أن استسلام الأمريكيين للأمر الواقع يشجع المزيد من الضغوط على المعارضة، ويمكن لكل إنسان في العالم العربي فهم أحداث السنوات القليلة الماضية، وأن روسيا ملتزمة تجاه حلفائها وتحارب معهم بكل القوة، أكثر بكثير مما تفعله الولايات المتحدة والتي تخلّت عن مبارك فورا ودون أن تقف معه أبدا.

**شكر خاص**

تتقدم إدارة جريدة صدى الشام بجزيل الشكر والتقدير للسيد أحمد صادق يازجي من الأخوة الأتراك لما قدمه من تسهيلات وخدمات لمكتب الجريدة في اسطنبول

# رموز الفساد

## المهندس إياد طه غزال

الجزء الثالث

ولا تقف قضايا الفساد المتعلقة بالسيد إياد غزال عند ما ذكرناه آنفاً في أعدادنا السابقة، بل تتعداها إلى ما هو أكثر من ذلك، وسنقدم الوثائق المتوافرة بين أيدينا، ونترك لضمائركم الحكم.
ففي العدد 12574 في تاريخ 3/كانون الأول 2004 الصفحة الأولى من جريدة الثورة، والتي كانت بعنوان (حريق كبير بقطار محمل بالفيول)، حيث أنه كانت المنطقة قد شهدت نشوب حريق قرب محطة النهر الكبير الشمالي للخطوط الحديدية، واشتعال /23/ صهريج تحمل /1760/ طن من الفيول، مما أدى إلى احتراق خمسة دونمات من الحمضيات بشكل متفحم، لم تكن هنالك خسائر بشرية..

وقد زار الموقع الوزير مكرم عبيد يرافقه المدير العام للخطوط (إياد غزال ومدير فرع اللاذقية) وصرح الوزير: «إن العربة القاطرة التي تسحب القطار من النوع الحديث، فتعطلت لأسباب غير معروفة..! مما أدى لتصادمها مع الصهاريج.».

وحينها تم تشكيل لجنة مركزية، ولجان فرعية لمعرفة قيمة الخسائر، وتعويض المتضررين وتابع الخبر: «إن القطار القادم من بانياس باتجاه حلب، كان (يشكو) عطلاً فنياً في المكابح». وقد أعلمت الجهات الرسمية والمعنية بهذا العطل بعد محطة النهر الكبير، حيث قاموا بإرسال عربة قاطرة لتعيده إلى المحطة لإجراء الصيانة اللازمة، وفي الطريق التقيا على بعد عدة أمتار من المحطة، مما أدى إلى حصول الاصطدام وخروج بعض العربات المليئة بالفيول والاشتعال، دام الحريق /3/ ساعات مع تدخل جهات الإطفاء. وكانت الخسائر ما بين 500- 600 مليون».

كما جيء على ذكر الأمر نفسه أيضاً في صحيفة النور عام 2003- 2004 وتحت عنوان «استبدال القاطرات الحديدية عملية تعمير أم تخريب..؟»

أما صحيفة تشرين، العدد 9190، تاريخ 6/ آذار/ 2005، الصفحة الثانية، فقد كتبت الزميلة خديجة محمد تحت عنوان (نقل بالقطار بعيداً عن الأنظار) ما يتعلق بالقضية ذاتها.

وفي إطار مشابه، جاء في مجلة الأسبوع الاقتصادي العدد صفر في تاريخ 1/ كانون الثاني/ 2000، الصفحة السابعة تحت عنوان (السكك الحديدية مؤسسة خاسرة بامتياز تعيش على نفقات الحكومة).

مقالات كثيرة تدل على حجم الخسائر المادية في هذا المرفق الحيوي الاقتصادي في سوريا.. تصريحات وتحقيقات.. وتنطفئ الحقيقة أمام الظلام الذي يسود العمل والعلاقات في هذه المؤسسة.

### قصة المكابح

الوثيقة رقم (1) المتعلقة بالقطار رقم/2306/3333/، رقم القاطرة /429/، تاريخ 10/9/، 2003 السائق محمد علي بكر، آمر القطار عبد الغني الذكور.

في وثيقة كشف الحركة، ذكر أن السبب في تأخير في الوصول هو «سوء التغذية بحنفية اللجام (المكابح) الآلي».

أما الوثيقة التي تحمل رقم (2)، والتي تحوي تقرير رئيس دائرة المراقبة في 7/4/2003 المرافق للقاطرة رقم 701 بين محطة حلب ودمشق بسفرة تاريخ 5/4/2003، فتقول:

«وبعد فحص الخزانات الرئيسية للهواء المضغوط، ومصفاة الهواء، تبين أن هناك زيوتاً مختلفة مع الهواء، حيث وجدت رواسب ذات لون أصفر لزج. وهذا يدل على وصول الزيت إلى دارة اللجام (المكابح) مما يؤثر على أجهزة المكابح، وكذلك تم فحص القاطرة /751/ الموجودة في مستودعات دمشق ووجد نفس الخلل، ويطابق رئيس دائرة المراقبة بالإيعاز إلى لجنة الاستلام الأولي بتدارك هذه الملاحظات، والانتباه إلى القاطرات الأخرى، وعدم استلامها إلا بعد تدارك هذه الحالة»..

في حين ورد في الوثيقة رقم (3)، المتعلقة بالقطار رقم /3440/، بتاريخ 19/11/2002، السائق أحمد رشيد، أن: «القاطرة تقود /37/ شاحنة حمولتها /1705/ طن وهي نفس الحالة.. وكان الخلل في المكابح أيضاً».

عطفاً على الوثائق السابقة، تأتي الوثيقة رقم (4)، لتقول: « ردّ فني عن الحالة السابقة تؤكد واقع القاطرة السيئ من حيث المكابح واختلاط الماء مع الزيت، ومما يظهره التحقيق أن عمليات الكشوفات الدورية والمنتظمة للقاطرات مفقودة..!!»

من هذه الوثائق- والتي هي جزء من تقارير يومية حول واقع الميكانيك المتردي، والصيانة المعدومة للقاطرات المصنعة فرنسياً، والتي تم استلام /30/ قاطرة منها حديثاً- تظهر حالات التسيب والفساد، وليس هناك رد من الإدارة، ولا تحقيق لإيقاف هذا النزف المادي والبشري.. كلمات وتصريحات فقط وتنتهي المسألة وكأن شيئاً لم يكن!!

يتبع في العدد القادم ...

# دافعاً لمجزرة كبرى يرتكبها النظام!!

شام صافي

لم يعد الكلام يكفي ولم تعد الصور تتكلم ولم يعد القلم يسيل إلا بوجع القلوب ودمها .. لم تعد نبضات القلب تحمل إلا فيضاً على العالم بكل أنواع العتب والملامة وإلى مجتمع نسي واجبه وتناساه أمام شهواته واستهتاره .. إن لم يعد الحرف يصل فلتصل الصورة وليصل معها ألمها .. هذه هي صورنا اليوم انظروا إليها وإن كنت أيها القارئ قادراً على عد الضحايا في هذه الصفحة فقط فافعل.

فهنا ريف دمشق .. وهنا أطفاله فهل تستطيع إحصاءهم فقط في الصورة؟!

حتى لحظات كتابة هذا المقال القصف مستمر والتحدي للحياة لا يزال رهن القاطنين هنا، فمنذ ساعات الفجر الأولى بدأت الغارات والهجمات ولازالت حتى الآن .. ازدادت مع أوائل سطوع ضوء الصباح لتحلق طائرات وتنتقم الراجمات بهجمات متتالية والقصف شديد، الطرقات شبه فارغة في معظم الأماكن .. الحركة قليلة جداً وفي أدنى مستوياتها .. المسلحون من ميليشيات الأسد منتشرون في الشوارع التي يحصل القصف منها وعلى الحواجز وبينها، سيارات أمن اعتقلت الشباب قبل ذلك، هي أنباء اليوم مع ليلته .. القصف لم يهدأ أو يتوقف طوال اليوم وحتى ساعات كتابة هذه السطور ونشرها ..

لم يعد النظام يقوم بالقتل فحسب بل بدأ بمشاريع الإبادة الوقحة أمام دول العالم، والإبادة هنا تشمل الكثير من المعاني الموصوفة بالفناء .. لا يأمن أحد على حياته لأن احتمالات كثيرة سيئة تنتظره بدءً من المعنوية المتمثلة بالإحساس بالعجز أو فقدان الإحساس لكثرة الألم .. ولا انتهاءً بالقتل في مختلف الأساليب مع الاحتقار للدم والروح البشرية بأبشع الصور ..

أصوات سيارات الإسعاف من المألوفات كما هو صوت الراجمات والطائرات القاصفة وأصوات القضف من الدبابات والمدافع ومختلف الأسلحة الأخرى الثقيلة والغريبة وأعنف حالات القصف تمر بها الغوطة اليوم. أصبحت السيارات القلابة التي تحمل الجثث المتراكمة المتعفنة فوق بعضها البعض والمغطاة ببقايا المواد الكبيرة حتى تظهر وكأنها سيارات قمامة مشاهدة تفضحها رائحتها القاتلة التي تفوح وتعلق بكل ما تمر به لشدة التعفن والصديد ولخروجها في منتصف الليل مسرعة كمن يعلم أنه يقترف الجريمة لكنه غير آبه .. قد أزالوا كل بقايا الحياء وارتدوا لباس الوقاحة بالقتل العلني حيث يقطعون الطريق على الحواجز ويوقفون المواصلات عندها ثم يطلقون الصواريخ أمام أعين الناس إلى المناطق المستهدفة بلا إخفاء أو تخفي فيعلنون بأنهم «جيش الأسد» يقصفون.

لا يمكن عقلاً ولا واقعاً أن يكون المجتمع الدولي مخدوع بل مخادع ولجنة التحقيق في دمشق من المؤكد أنها تعرف من خلال منظماتها في دمشق «الموثوقة بالنسبة لها» فهم جميعاً على علم بما يحدث وبلا أدنى شك وبالتفاصيل أيضاً.

فماذا فعل المجتمع الدولي أو بم لوح للنظام مكافئاً إياه حتى أخذ جرعة وقاحة كهذه الجرعة التي تنشقها في سكرته هذا اليوم ؟ حتى جن جنونه ؟ هذا التحدي الوقح يقوم به النظام تجاه المجتمع الدولي بعد أن قام به تجاه الشعب.

هنا الغوطة المسممة : حرستا، سقبا، كفربطنا، دوما، جمورية، عربين، جسرين، زملكا، عين ترما، جوبر، معضمية الشام، ارتقاء عائلات بأكملها والحصيلة حتى الآن عدة مئات قد تصل أكثر والشهداء بين طفل وامرأة ورجل. تدمير أحياء كاملة فوق رؤوس قاطنيها بغارات جوية عليهم، قناصة وجنون إبادة وتقتيل وعنف، أطفال تاهوا عن أهلهم وضاعوا ولا يعرفون ماذا حل بهم. بعد الجوع مات الأطفال خنقاً.

الأطفال تخنق بالغازات السامة .. فبأي ذنب يقتلون؟؟؟!!!!! وبأي ذنب تسلب من طفل رضيع باسم الحياة؟ ليكون عصفوراً من عصافير الغوطة قضى بالكيماوي. وقوافل متتالية من الأطفال أصيبوا بالغازات السامة لم تتجاوز أعمارهم عدد أصابع اليد الواحدة كأعلى تقدير في حر هذا اليوم. ترى كيف تدفن العصافير؟ أم كيف لإخوة وأبناء حي واحد مختلفو الأعمار أن ينتقلوا دفعة واحدة إلى جنة السماوات. أرتال وأرتال صغيرة ورغم ذلك فالقماش الأبيض لم يعد يكفي كل واحد منهم بلفة كاملة!

تعابيرهم المودعة كم هي مؤلمة .. ودعوا هذا العالم وارتسمت آخر رسمة على وجوههم البريئة لتبقى دون رسمة أخرى لأنها رسمة الوداع الجامدة كجمود هذه الصور الأخيرة لهم.

المقابر لم تعد فرادى إنما جماعية، أليس في العالم أحد يسمع أو يرى؟؟!!! فهذا قبر من مقابر مجزرة اليوم.

والآن تعزيزات عسكرية في ساحة العباسيين تمهيداً للاقتحام فماذا أنتم فاعلون بحق شعب أنهكته حرب وجوع وتقتيل بكافة أنواع القتل ووليتها إيران وروسيا اللذين يضخان ميليشياتهم وأسلحتهم ضد الشعب السوري، والواقفون خلفها دول العالم صمتاً راضياً أو تأييداً


الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع